

**معنى الحياة وعلاقتها ببعض القيم الأخلاقية لدى طلبة الهيئة العامة للتعليم
التطبيقي والتدريب في كل من
(المعهد الصناعي صباح السالم- المعهد العالي للخدمات الإدارية) بدولة الكويت**

إعداد

د. عبدالله راشد العازمي

مدرّب متخصص ب - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - الكويت

أ - عبدالله فهد الدليمي

مدرّب متخصص ب - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي - الكويت

البريد الإلكتروني

azmia7493@gmail.com

المخلص:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين معنى الحياة والقيم الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الثانوية، والتنبؤ بمعنى الحياة في ضوء القيم الأخلاقية، إلى جانب حساب الفروق بين الجنسين في كلا المتغيرين محل الدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة، تم تعريف مقياس معنى الحياة للمراهقين (Patrick et al., 2002)، وتصميم مقياس القيم الأخلاقية وحساب خصائصهما السيكومترية من صدق وثبات. وقد تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة في المعهد الصناعي صباح السالم وفي المعهد العالي للخدمات الإدارية، ممن تراوحت أعمارهم ما بين (17) إلى (18) عاماً. وانتهت النتائج إلى وجود علاقة دالة إحصائياً موجبة بين معنى الحياة والقيم الأخلاقية، كما تبين تفوق الذكور على الإناث في كل من معنى الحياة والقيم الأخلاقية. وتمت مناقشة النتائج في ضوء ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة، والانتهاؤ ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: معنى الحياة المدركة - القيم الأخلاقية - المراهقين .

Abstract

This study aimed to investigate the relationship between perceived quality of life and some moral values in addition to identifying sex differences in terms of both variables among a group of adolescents. It also attempted to identify whether perceived quality of life could be predicted by some moral values. In order to achieve the aforementioned goals, the Perceived Quality of Life Scale (Patrick et al., 2002) was translated into Arabic and the Moral Values Scale was built and their psychometric properties were analyzed. Basic sample of this study consisted of (200) male and female at Sabah Al-Salem Industrial Institute and the Higher Institute for Administrative Services between (17-18) years of age. Results indicated that there was a statistically significant relationship between perceived quality of life and moral values. There were also statistically significant differences in perceived quality of life and moral values attributed to the gender effect (In favor of males). Limitations of this study and suggestions for further research were discussed.

Keywords: Perceived Quality of life – Moral Values – Adolescents .

مقدمة:

رأى جاكسون وفادي (2006 : 13) (Jaakson & Vadi) أن القيم الأخلاقية وخاصة الأمانة لها دور مهم في تحقيق التوافق الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع. ولما كانت القيم الأخلاقية على هذا القدر من الأهمية في تحقيق التوافق والاستقرار النفسي للفرد، فإنه في ظل انتشار الأزمة الأخلاقية بين أفراد المجتمع عامة ولدى المراهقين خاصة – والتي ألفت بظلالها على كافة جوانب الحياة- والتي يتفق كل من وليد عبد الناصر (2008)، جلييلة مرسي (2011) على أنها تمثلت في: الغش، واللامبالاة، والسرقه، والكذب، وسوء الأدب مع الكبار والأنانية، وانتشار الغل والحقد، والجزع والتذمر، واختفاء الضمير، واختلاط الحق بالباطل، وغياب الوازع الديني، وطغيان المادة على النفوس، وأصبحت الغاية تبرر الوسيلة، كان من الطبيعي أن تنحدر وتتدنى مستويات معنى الحياة لدى هؤلاء الأفراد، حيث يعد انخفاض القيم الأخلاقية مؤشراً واضحاً على وقوع الفرد في شرك المشكلات والاضطرابات النفسية، ومن ثم تدني مستوى معنى الحياة لديه.

ويعاني معظم أفراد مجتمعنا المعاصر عامة والمراهقين خاصة نقصاً في مستوى الشعور بمعنى الحياة، حيث ازدادت الضغوط الحياتية التي يتعرض لها أفراد المجتمع في واقعا المزدحم بكافة الاختراعات وأنماط التكنولوجيا، وطغت المادة على كل تعاملات الفرد مع البيئة والسكان، واحتدم الصراع بين الأفراد داخل المجتمع، بل التطاحن الدائم بينهم، فأصبح الشغل الشاغل لكل فرد والهدف الأسمى الذي يسعى إليه هو كيف يتوافق مع حياته ويرضى عنها، فراح يبحث عن معنى أفضل لحياته، وعن الايجابيات التي تجعله يتقبلها ويشعر بقيمة ومعنى فيها (محمد بخيت، 2007؛ جلييلة مرسي، 2011).

ولما كان المراهق هو أحد افراد المجتمع، يتأثر بكل ما يتأثر به المجتمع وبكل ما ينغص عليه حياته، إضافة إلى مشكلات هذه المرحلة ذاتها وتحدياتها من ناحية، وطبيعة هذه المرحلة العمرية من جهة ثانية، وانتشار الأزمة الأخلاقية من جهة ثالثة، كان من الطبيعي ألا يسلم من جراء هذه المشكلات المعرقة لمعنى حياته. ويمكننا أن نتخيل كيف تكون معنى الحياة لدى هؤلاء المراهقين في ظل هذا الزخم من المشكلات التي تقف حجر عثرة في طريقهم!؟

ويعاني المراهقون من مستوى متدنٍ من معنى الحياة وهذا ما أكدته دراسة سميرة أبو غزالة (2007)، ودراسة دعاء حسين (2009)، ودراسة زينب شقير (2010). ويرتبط انخفاض مستوى معنى الحياة لدى المراهق يرتبط إلى حد كبير برسوب الطلاب في الدراسة، أو إنذارهم، أو فصلهم، الأمر الذي يعد هدراً في التعليم، وفقدانا لمقوم أساسي من مقومات صنع وبناء مجتمعنا المعاصر، أعني الشباب. فعلى كواهل هؤلاء الشباب تبني المجتمعات، الأمر الذي يفرض على الدراسات أن تنشط لرفع مستوى معنى الحياة لدى المراهق (شاهر سليمان، 2010).

ويرى الباحثان أن انخفاض مستوى معنى الحياة لدى المراهق يرتبط أيضاً بكثير من المشكلات الأخلاقية كالجزع والتذمر، والغضب لأنفه الأسباب، والشحناء، والعصبية، وقد يهمل المراهق في أداء واجباته الدينية أو الحياتية أو يتكاسل عنها، مما يؤثر تأثيراً كبيراً في القيم الأخلاقية لديه.

وأنة بتحسين القيم الأخلاقية لدى المراهق يتحسن مستوى معنى الحياة لديه، وتحسن معنى الحياة يتحسن مستوى القيم الأخلاقية، فكلا المتغيرين لهما تأثيراً كبيراً في الآخر؛ ويتفق كل من أبوبكر إبراهيم التلوع (1995)، عاهد مرتجي (2004)، (Lovat, 2011) على أن الالتزام بالقيم الأخلاقية يحقق للفرد السعادة، والأمن، والطمأنينة، والثقة، والتفؤل، والرفاهية، ويقوده إلى الحياة الفاضلة، وعلى هذا الأساس فإنه يجب تربية أفراد المجتمع على الفضائل، والسعي نحو الارتقاء بأخلاقهم.

مشكلة الدراسة:

في حدود اطلاع الباحثان فإن هناك ندرة في الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت العلاقة الارتباطية المباشرة بين معنى الحياة والقيم الأخلاقية، الأمر الذي دفع الباحث إلى محاولة استجلاء العلاقة الارتباطية بين هذين المتغيرين المهمين، رغبةً منها في إعادة التوازن لدى المراهقين من خلال تحقيق الشعور بقيمة ومعنى الحياة لديهم، والإفادة مما تسفر عنه نتائج الدراسة في توجيه الاهتمام بالقيم الأخلاقية وتفعيلها ضمن مقررات الدراسة، وحث الشباب على الالتزام بها، ليتحقق إدراكهم لمعنى الحياة.

ومن هنا يمكن صياغة المشكلة في التساؤلات الآتية:

- 1) هل توجد علاقة بين معنى الحياة كما يدركها المراهقون والقيم الأخلاقية؟
- 2) هل تتباين درجة معنى الحياة المدركة بين المراهقين باختلاف النوع (ذكور – إناث)؟
- 3) هل تتباين القيم الخلاقية بين المراهقين باختلاف النوع (ذكور – إناث)؟
- 4) هل يمكن التنبؤ بمستوى معنى الحياة لدى المراهقين من خلال مستوى القيم الأخلاقية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

- 1) دراسة طبيعة العلاقة الارتباطية بين معنى الحياة والقيم الأخلاقية لدى عينة من المراهقين.
- 2) تعرف الفروق في معنى الحياة لدى الذكور والإناث.
- 3) تعرف الفروق في القيم الأخلاقية لدى الذكور والإناث.
- 4) دراسة إمكانية التنبؤ بمعنى الحياة من خلال القيم الأخلاقية.

أهمية الدراسة:

في حدود اطلاع الباحثان فإن هناك ندرة في الدراسات العربية التي تناولت العلاقة الارتباطية المباشرة بين معنى الحياة والقيم الأخلاقية مما يؤكد أهمية الدراسة. وتنقسم أهمية الدراسة إلى:

أولاً: من الناحية النظرية:

- 1) التعريف بمفهوم القيم الأخلاقية
- 2) التعريف بمفهوم معنى الحياة
- 3) معرفة العلاقة بين متغيرين مهمين، من أهم المصطلحات في علم النفس الإيجابي هما: معنى الحياة والقيم الأخلاقية.
- 4) التعريف بأهمية دراسة القيم الأخلاقية التي لها تأثير كبير على سلوك الأفراد، إذ أنها بمثابة الحاجز الذي يحمي الإنسان من الوقوع في شرك مغريات الحياة.

ثانياً من الناحية التطبيقية:

- 1) أهمية المرحلة التي تتناولها الدراسة، وهي مرحلة المراهقة.
- 2) قد تؤدي نتائج الدراسة إلى توجيه الأنظار إلى الاهتمام بالجانب الأخلاقي لدى المراهقين من قبل الباحثين والمربين في مجال الاجتماع والتربية.
- 3) قد تؤدي نتائج الدراسة إلى توجيه الأنظار إلى الاهتمام بغرس القيم الأخلاقية في نفوس الناشئة، وتضمينها في المقررات الدراسية المختلفة.
- 4) الاستفادة من نتائج الدراسة في معرفة مدى تأثير القيم الأخلاقية على إدراك المراهق لمعنى الحياة، وأيضا مدى تأثير معنى الحياة في القيم الأخلاقية.

مصطلحات الدراسة:

من خلال ما عرض بالإطار النظري أمكن للباحثان صياغة التعريفات الإجرائية على النحو التالي:

معنى الحياة (Quality of Life):

"درجة استمتاع الفرد بالبدائل المتاحة له في الحياة، وتلك البدائل تنتج عن مجموعة من الفرص المتاحة لكل فرد في حياته وتعكس التفاعل الكائن بين مجموعة من العوامل الشخصية والبيئية، ويتضح استمتاع الفرد. في رضاه عن امتلاكه أو انجازه لبعض الخصائص التي يمكن أن تندرج جميعاً تحت مقولة أن الفرد يحيا حياة صحيحة أو طيبة" (Aashra, 2016).

وتحدد معنى الحياة إجرائياً "بالدرجة التي يحصل عليها المراهق في مقياس معنى الحياة" إعداد (Patrick et al., 2002) (ترجمة الباحث).

القيم الأخلاقية (Moral Value):

يعرف الباحثان القيم الأخلاقية بأنها "مجموعة من المعايير الأخلاقية تنبثق من مصادر التشريع الإسلامي، وتتعكس على سلوكيات واتجاهات واهتمامات المراهق، وتحدد في ضوءها طبيعة علاقته بغيره من أفراد المجتمع، ويترتب عليها العديد من المسؤوليات".

وتتحدد القيم الأخلاقية إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المراهق في مقياس القيم الأخلاقية (إعداد: الباحثان).

المراهقة (Adolescence):

"أحد أطوار النمو الذي يكتشف فيه المراهق قدراته وميوله ومواهبه، ويحقق من خلال مظاهرها الجسمية، الحسية، الانفعالية، العقلية والاجتماعية ذاته، فهي بمثابة ميلاد نفسي جديد للفرد، إذ يخلع فيها المراهق ثوب الطفولة ويرتدي ثوب الرشد والنضج والنماء والرجولة" (طلعت عبد الرحيم، 1986).

محددات الدراسة:

تحدد الدراسة بالمحددات التالية:

أ- عينة الدراسة:

1- العينة الاستطلاعية:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من مائة وعشرين مراهقاً ومراهقة من طلاب المعهد الصناعي صباح السالم وطالبات المعهد العالي للخدمات الادارية بدولة الكويت.

2- العينة النهائية:

تكونت عينة الدراسة من (200) مراهقاً ومراهقة في المعهد الصناعي صباح السالم وفي المعهد العالي للخدمات الادارية بدولة الكويت، ممن تراوحت أعمارهم من (17) إلى (18) عاماً.

ب- الطريقة وأدوات الدراسة:

- بالنسبة للطريقة أو المنهج تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي المقارن في الدراسة الحالية، وذلك لدراسة طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة من خلال تحديد المشكلة وتقرير الفروض، واختيار العينة، وإعداد واختيار الأدوات لجمع البيانات، والتحقق من صدق وثبات هذه الأدوات، ثم رصد النتائج وتحليلها ومناقشتها وتوضيح دلالتها في محاولة لتحقيق أهداف هذه الدراسة.

- ادوات الدراسة، تتمثل فيما يلي:

1- مقياس معنى الحياة للمراهقين (Patrick et al., 2002) (ترجمة الباحثان)

2- مقياس القيم الأخلاقية (إعداد: الباحثان)

المفاهيم النظرية للدراسة:

1- المراهقة:

عرف طلعت عبد الرحيم (1986) المراهقة بأنها "أحد أطوار النمو الذي يكتشف فيه المراهق قدراته وميوله ومواهبه، ويحقق من خلال مظاهرها الجسمية، الحسية، الانفعالية، العقلية والاجتماعية ذاته، فهي بمثابة ميلاد نفسي جديد للفرد، إذ يخلع فيها المراهق ثوب الطفولة ويرتدي ثوب الرشد والنضج والنماء والرجولة".

وعرفها فؤاد البهي السيد (1998) بأنها المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، فهي لهذا عملية بيولوجية عضوية في بدنها وظاهرة اجتماعية في نهايتها.

وهي طبقاً لعبد المنعم الميلادي (2006) "مرحلة عمرية ليست بالقصيرة، وهي فترة نضج أو نمو في مظاهر متعددة بالنسبة للذكر والأنثى، حيث يحدث فيها نمو ملحوظ من خلال إفراز هرمونات جنسية معينة لها فعاليتها في جسم المراهق، فضلاً عن حدوث نمو انفعالي ولكن أقل درجة من الأنواع الأخرى من التغيرات".

2- معنى الحياة المدركة:

عرّف (Abdel-Khalek, 2010) معنى الحياة بأنها "الرفاهة الشخصية المدركة من قبل الفرد فضلاً عن مستوى رضاه عن حياته".

وصاغت عبير أنور وفاتن عبد الصادق (2010) هذا المفهوم تحت مسمى (نوعية الحياة) وعرفناها بأنها "مستوى الخدمات المادية والمعنوية التي تقدم للفرد ومدى تقييمه لها، ومدى إشباع الفرد لحاجاته الأساسية في ضوء المؤشرات الذاتية والموضوعية وتوقعاته المستقبلية، وانعكاس ذلك على حالته الصحية والنفسية وعلاقاته الاجتماعية وتوافقه مع البيئة المحيطة".

وعرفتها أماني عبد المقصود (2011) بأنها "الدرجة التي يجد فيها الفرد معنى لحياته، ويشعر بالاستمتاع والمساندة من قبل المصادر المختلفة والاهتمام بمعنى الحياة الأسرية يؤدي طبيعياً الحال إلى الاهتمام بمعنى حياة الفرد".

ويعرفها بحرة كريمة (2014) بأنها "أسلوب للعيش بتناغم وانسجام وتوافق يرافقه الشعور بالسعادة والرضا عن الحياة، وأنها حالة وحكم شخصي بالدرجة الأولى تعود لتقييمات الفرد لبيئة يعيش فيها، وأنه عندما يقيم فهو يقيم درجة الإشباع الناجم عنها، كما أنها مصدراً للإبداع والعطاء والإنتاج".

وعرفها (Aashra, 2016) بأنها درجة استمتاع الفرد بالبدائل المتاحة له في الحياة، وتلك البدائل تنتج عن مجموعة من الفرص المتاحة لكل فرد في حياته وتعكس التفاعل الكائن بين مجموعة من العوامل الشخصية والبيئية، وتتبدى استمتاع الفرد في رضاه عن، امتلاكه لـ، أو انجازه لبعض الخصائص والتي يمكن أن تندرج جميعاً تحت مقولة أن الفرد يحيا حياة صحيحة أو طيبة".

بصفة عامة تشير التعريفات السابقة إلى أن مفهوم معنى الحياة متعدد الأبعاد ويتمثل فيما يشعر به الأفراد أو الجماعات من رفاهة في إطار الظروف البيئية والاجتماعية والثقافية التي يوجدون بها، كما يمكن القول بأن مفهوم معنى الحياة ينطوي على مكونين أحدهما يمثل الجانب الموضوعي لهذا المفهوم ويتمثل في مستوى الدخل، ووفرة الخدمات الاجتماعية، بينما يمثل الجانب الثاني المظهر الذاتي لمعنى الحياة وهو يتضح ويرد في صورة المدركات الذاتية الخاصة بالفرد تجاه ما يشعر به من رضا عن حياته وأسرته ومستوى معيشته وصحته بشكل عام.

قياس معنى الحياة:

يعتبر قياس معنى الحياة من المجالات التي مازالت تحتاج إلى جهد كبير من المتخصصين، فعلى الرغم من وجود مقاييس عديدة في هذا المجال، إلا أن غالبيتها ليست شاملة، ولا يمكن استخدامها إلا في مجالات محددة، إضافة إلى تعرض هذه المقاييس لكثير من الانتقادات (سامي هاشم، 2001، 42).

ويوجد عدد كبير من مقاييس معنى الحياة، قد بدأ تأليفها من قرابة ستين عامًا، وكانت بدايتها مركزة على تقدير معنى الحياة لدى المرضى في تشخيص معين مثل: معنى الحياة لدى مرضى السكر، والروماتيزم، والسرطان، والقلب... إلخ وتسمى هذه الطائفة مقاييس لقياس معنى الحياة لدى مرضى بمرض معين، وعلى الجانب الآخر هناك مقاييس لقياس معنى الحياة بشكل أشمل، إذ تستخدم المؤشرات الذاتية والموضوعية لمعنى الحياة لدى جمهور أوسع، ليس من الضروري أن يعاني من أمراض معينة (أحمد عبد الخالق، 2008، 250 - 251).

ويرى فيراز وآخرون (Ferraz et al., 2003, 33) أنه توجد طريقتان لقياس معنى الحياة: من خلال المقابلات المنظمة، والمقابلات غير المنظمة، وعند استخدام الأدوات المهيكلة (المنظمة) مثل المقاييس، فإن مفهوم معنى الحياة المستخدم هنا فعليًا هو للباحث (ما تراه الباحث)، في حين أن المنهجية المستخدمة في المقابلات غير المنظمة (غير المهيكلة) تسمح فيها الموضوعات بتحديد العوامل التي تسهم بشكل خاص في إسناد الإيجابية أو السلبية على معنى الحياة، وهناك عدد كبير جدًا من المقاييس المنظمة والاختبارات المتقدمة لقياس معنى الحياة، لكنها مختلفة على نطاق واسع في تصورها وبنائها ومحتواها، مما يدل على أنه لا يوجد اتفاق حول ما هو مقياس معنى الحياة، ومن الصعوبة بمكان وضع قياسات صحيحة لمعنى الحياة؛ لعدم وجود طرق لتحديد المستوى المثالي لمعنى الحياة، والذي ينبغي المقارنة به والقياس عليه، إضافة إلى أن مشاعر الأفراد عن الحياة ذاتية، وما يقيم كعامل مهم للرفاهية في أحد الموضوعات، قد لا يكون مهمًا في موضوع آخر، ونظرًا للمشكلات الكامنة في استخدام المقاييس المنظمة، فإن أدوات وتقنيات المقابلة غير المنظمة لها دور مهم في فهم أفضل لمعنى الحياة.

في حين يرى جالوي (Galloway, 2006, 36) أن قياس معنى الحياة يتصل بشكل واضح بتعريف هذا المصطلح، ومن ثم فإنه عندما يقول الباحثون أنهم قد قاسوا معنى الحياة، فإنهم في الواقع ربما يسعون لقياس أشياء مختلفة تمامًا لغايات مختلفة تمامًا (أي إن وجهات النظر في معنى الحياة مختلفة)؛ ولذلك يختلف قياس معنى الحياة بين التخصصات المختلفة وفقًا لأهدافها، وتوقعاتها الفلسفية، وتقاس معنى الحياة من المنظورين الذاتي والموضوعي، متضمنةً في ذلك كل التقييمات الذاتية والموضوعية للعوامل الموضوعية لمعنى الحياة.

وهناك مزيجٌ من المناهج البحثية المتعددة والمعروفة باسم "الثلاثية" لقياس معنى الحياة، تتغلب على بعض نقاط الضعف ومشاكل الأساليب البحثية الفردية؛ لإنتاج نتائج بحوث أقوى، ويوضح الجدول الآتي هذه التعددية المنهجية المطبقة على قياس معنى الحياة كما حددها سكالوك (Schalock, 2002, 207)

ويشير بكليين وستاركوسكين (Pukeliene & Starkauskiene, 2011, 148) إلى أن معنى الحياة الموضوعية Objective Quality of Life تقاس عن طريق معايير موضوعية ومؤشرات اجتماعية واقتصادية دون اللجوء إلى الخبرة الذاتية والتصورات الفردية للبيئة، في حين أن معنى الحياة الذاتية Subjective quality of life مفهوم مرادف للرفاهية، وتقييم المواقف الخاصة في الحياة اعتماداً على الخبرة الذاتية، وإن الهدف الرئيس من دراسات معنى الحياة الموضوعية هو تتبع معنى الحياة في البيئة الخارجية والعيش داخل البيئة، والتي تقيم بواسطة وسائل اجتماعية ومؤشرات اقتصادية، وعلى الجانب الآخر فإن دراسات معنى الحياة الذاتية تركز على معنى الحياة لدى الأفراد بشكل فردي، وغالباً ما تقاس من خلال الطرق النوعية (مختلف المقاييس والاستبيانات).

ووضعت منظمة الصحة العالمية World Health Organization مقياساً يقدم بروفيل مختصراً عن مستوى معنى الحياة العامة السائدة في حياة الفرد، ويتكون من (26) بنداً، من بينهم بندان لقياس معنى الحياة عامة والصحة العامة، و(24) بنداً موزعين على أربعة أبعاد فرعية هي: الصحة النفسية، والصحة الجسمية، والعلاقات الاجتماعية، والبيئة، استعان به بعض الباحثين في قياس وتقييم معنى الحياة، والصحة العامة لدى عينات مختلفة بعد تقنيه. (بشرى أرنوط، 2008; Steeg et al., 2008; Okanovic, 2001).

3- القيم الأخلاقية:

عرّف ماجد الجلاد (2007) القيم الأخلاقية بأنها مجموعة من المعتقدات والتطورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة التي يختارها الفرد بحرية بعد تفكير عميق، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً بحيث تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز. ويقصد بها "مجموعة من القيم لها تباينها الدينامي الذي تنظم فيه ويؤلف جزء من التنظيم الذي يسيطر على سلوك الأطفال، وهي محل اتفاق ورضا بين أفراد المجتمع" (سامية موسى، 2007، 18).

وعرفها (Amla, 2008) بأنها أسس المعيار الأخلاقي وهي تمثل نظام معتقدات داخليا للفرد يتحكم في سلوكه.

وعرفها (Abdullah et al., 2010) بأنها المعتقدات التي يعتنقها الأفراد والتي تكون سائدة داخل جماعة تتسم بالتماسك الاجتماعي وهي تتعلق بالسلوك الإنساني من حيث كونه صواباً أو خطأ ومن حيث التفرقة بين الاثنين.

وعرفها إيهاب الأغا (2010) بأنها مجموعة من المعاني السامية التي تتبع من ثقافة المجتمع وعقائده، ويكتسبها الأفراد خلال عملية التعلم والتربية، ويؤمن بها وترسخ في أعماق عقله ووجدانه، ويدافع بها عن أفكاره وآرائه وتشكل شخصيته وتنعكس كصفات سلوكية في تصرفاته، ويتخذها معياراً يحكم على الناس من خلالها.

وعرفتها غادة الطريف (2013، 8) بأنها "مجموعة القيم التي تعكس تفاعل الأبناء في علاقاتهم مع الآخرين التي اكتسبوها خلال مرحلة التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي، وتعمل هذه القيم الأخلاقية كموجهات ومعايير لسلوكهم وتفاعلهم مع محيطهم الخاص الأسري ومحيطهم العام الاجتماعي".

وعرفها أيمن محمد (2015) بأنها "ما يعتبره الفرد أكثر شئ يهمله وبها يعيش ويضحى، ويتم التعبير عنها في شكل آراء عما هو صواب أو خطأ وحق وعدل ويعني نظام القيم ترتيب القيم حسب أولويتها وأهميتها من وجهة نظر فرد أو جماعة أو ثقافة".

ومن خلال ما سبق من تعريفات يتضح أن القيم هي:

❖ مجموعة من موجهات الحكم أو معايير يمكن من خلالها الحكم على السلوكيات المختلفة وتقييمها.

❖ تعمل القيم الأخلاقية على ضبط سلوكيات الفرد، فمن خلال التزامه بها يسعى لتحقيق الخير وتجنب الشر.

❖ يكتسب الفرد القيم الأخلاقية أثناء تفاعله مع البيئة التي ينتمي إليها من خلال تعرضه للعديد من المواقف والخبرات المتعددة داخل نطاق تلك البيئة.

❖ ضرورة تقبل الجماعة التي ينتمي إليها الفرد لتلك القيم، فعدم التزام الفرد بقيم جماعته قد يخرجه عن نطاقها.

❖ انعكاس ما يعتنقه الفرد من قيم على سلوكه واتجاهاته واهتماماته.

ويعرف الباحثان القيم الأخلاقية بأنها "مجموعة من المعايير الأخلاقية تنبثق من مصادر التشريع الإسلامي، وتنعكس على سلوكيات واتجاهات واهتمامات المراهق، وتحدد في ضوءها طبيعة علاقته بغيره من أفراد المجتمع، ويترتب عليها العديد من المسؤوليات".

أدوات قياس مفهوم القيم الأخلاقية:

تعددت أدوات قياس القيم الأخلاقية طبقاً لاختلاف الديانات والثقافات، والتي يوضح بعض المقاييس التي أعدت خصيصاً لهذا: مقياس القيم الأخلاقية (Azhar, 2006)، والذي يتناول المدركات الخاصة بطلاب المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية، ويتألف من (130) مفردة موزعة على أبعاد القيم الشخصية، القيم الاجتماعية والقيم الدينية الإسلامية، قائمة القيم الأخلاقية لـ Sahin والتي انطوت على (17) عبارة تتناول بعض القيم الأخلاقية الأساسية، مقياس الكفاءة الأخلاقية والذي أعده (Lennick & Kiel, 2007)، وهو يتألف من (40) مفردة موزعة على الأبعاد التالية: الالتزام بالقيم والمبادئ والمعتقدات، قول الحق، الدفاع عن الحق، الحفاظ على العهود، تحمل مسؤولية الاختيارات الشخصية، الاعتراف بالأخطاء والفتل، خدمة الآخرين ومساعدتهم، رعاية الآخرين بنشاط العفو/ الصفح عن الأخطاء سواء الشخصي أم أخطاء الآخرين، مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين المسلمين (Abdullah et al., 2010)، والذي يتألف من (48) مفردة موزعة على الأبعاد التالية: الصبر، الاعتراف بالجميل، التواضع، الاحترام، الاعتبار الإيجابي، الأمانة، الحب، التوكل، الإخلاص والتقوى،

مقياس الأسس الأخلاقية من إعداد (Graham et al., 2011)، وهو مكون من (30) مفردة موزعة على خمسة أبعاد أخلاقية؛ والمقياس المتعدد الأبعاد للروحانية في الإسلام (Dasti & Sitwat, 2014)، وهو يتألف من (101) مفردة موزعة على ثمانية أبعاد ممثلة في: الضبط الذاتي، الغضب، تزكية النفس، الشعور بالقرب من الله، البخل - الكرم، التسامح - عدم التسامح، والممارسات الدينية.

وقد استفاد الباحثان من المقاييس المذكورة سلفاً في إعداد مقياس للقيم الأخلاقية يتناسب مع الخصائص النمائية لطلبة المعهد الصناعي صباح السالم وطالبات المعهد العالي للخدمات الإدارية ومع خصائص البيئة الثقافية للمجتمع.

4- العلاقة بين القيم الأخلاقية ومعنى الحياة:

اهتم الكثير من الباحثين بتقصي العلاقة بين معنى الحياة والقيم الأخلاقية، حيث اعتبر (Abdel-Khalek, 2010) أن الالتزام الأخلاقي أو التدين يمثل مكوناً هاماً ويؤثر بشدة على معنى حياة الأفراد ورفاهتهم الشخصية.

وتناولت العديد من الدراسات موضوع العلاقة بين التدين والروحانية ومعنى الحياة أو الرفاهة الشخصية للفرد، وهناك ثلاثة مسارات يمكن من خلالها تفسير الدور الذي يؤديه التدين والروحانية في حياة الفرد وهي كالتالي:

- 1- يمنح تدين الفرد وروحانيته شعوراً متزايداً بالأمل، والراحة والتفؤل.
- 2- يضيفي التدين والروحانية على الحياة معنى وهدفاً.
- 3- يعزز الالتزام الديني من قدرة الفرد على مواجهة الضغوط. (Krageloh et al., 2012).

وقد أشار (Ventis 1995) من خلال مراجعته لـ (61) من الدراسات التي تناولت العلاقة بين التوجه الديني والصحة النفسية التي تمثلت في غياب أعراض الاضطراب النفسي، وقيام الفرد بالسلوكيات المقبولة من الناحية الاجتماعية، التحرر من القلق ومشاعر الذنب، الكفاءة الشخصية والتحكم الذاتي، تقبل الذات، تحقيق الذات، وحدة وتنظيم الشخصية، التفتح والمرونة العقلية. وأسفرت نتائج هذا التحليل عن وجود علاقة بين التوجه الداخلي للتدين والتوافق الإيجابي.

وهناك العديد من الجهود البحثية التي تناولت الميكانزمات التي تكمن خلف ذلك الارتباط الموجب بين الالتزام بالقيم الأخلاقية أو التدين والمخرجات الصحية، وهناك بعض العوامل أو الميكانزمات المفسرة لهذا الارتباط، وهذه الميكانزمات جميعاً تتوفر للفرد من خلاله حفاظه على نظام القيم الأخلاقية من خلال تدينه وهي:

- المساندة الاجتماعية.
- تأسيس معنى الحياة.
- الشعور بالتماسك.
- القدرة على اختيار أسلوب حياة سوي.
- تعزيز أساليب المواجهة الدينية الإيجابية.
- وتسهيل المشاعر الوجدانية الموجبة. (Ellison et al., 2001).

دراسات سابقة:

أولاً: دراسات تناولت العلاقة بين معنى الحياة المدركة والقيم الأخلاقية:

كان الهدف من دراسة (Abdel-Khalek, 2012) هو تقصي العلاقة بين التدين والرفاهة الشخصية التي تم قياسها من خلال أدوات القياس التالية: 1- مقياس اكسفورد للسعادة، مقياس الرضا عن الحياة، مقياس حب الحياة، ومقياس التقدير الذاتي للسعادة، الصحة الجسمية، الصحة النفسية والتدين لدى المسلمين. وكان قوام عينة تلك الدراسة هو (1420) من المراهقين الكويتيين المسلمين. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الرفاهة الشخصية لصالح الذكور، وكانت هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الرفاهة الشخصية والتدين. وانتهت الدراسة إلى كون التدين عنصراً هاماً في حياة غالبية المراهقين، وإلى تمتع المراهقين ذوي المستويات المرتفعة من التدين بمستويات مرتفعة من الرفاهة الشخصية.

وهدفت دراسة (Kh et al., 2012) إلى معرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين كل من: القيم الروحانية، والمرونة النفسية، واستراتيجيات المواجهة، ومعنى الحياة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة، وكذلك معرفة إمكانية التنبؤ بمعنى الحياة من خلال القيم الروحية، والمرونة النفسية، واستراتيجيات المواجهة الموجهة نحو حل المشكلات، وتكونت عينة الدراسة من (375) طالباً من طلاب جامعة الرازي بایران، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، واستخدمت الدراسة استبياناً ديموغرافياً، ومقياس Ryff لمعنى الحياة النفسية، ومقياس استراتيجيات المواجهة للازاروس وفوكمان، ومقياس المرونة النفسية، ومقياس المرونة الروحانية، ومن أهم ما تضمنته نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات القيم الروحانية ومعنى الحياة النفسية، إمكانية التنبؤ بمعنى الحياة النفسية من خلال القيم الروحانية.

وحاولت دراسة (Marques et al., 2013) تقصي العلاقة بين الأمل، الروحانية، الممارسات الروحانية والرضا عن الحياة لدى عينة قوامها (227) من المراهقين (15 – 19 عاماً) في البرتغال. واستجاب هؤلاء المشاركون على مقياس الأمل للأطفال، مقياس الرضا عن الحياة لدى الطلاب، ومقياس التدين والروحانية. وجاءت نتائج الدراسة لتؤكد على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين الأمل، الروحانية بالرضا عن الحياة. وإلى إمكانية التنبؤ بالرضا عن الحياة من خلال الأمل.

وهدفت دراسة أمال الفقي (2013) إلى معرفة العلاقة الارتباطية بين القيم الخلقية ومستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة، والكشف عن الدلالات والمعاني التي قد تشير إلى وجود مستوى من الشعور بالرضا عن الحياة لدى الحالة الطرفية المرتفعة والتمسكة بالقيم الخلقية من خلال منهج الدراسات الكلينيكية، وتكونت عينة الدراسة من (432) طالبا وطالبة من طلاب الجامعة، تتراوح أعمارهم بين (20- 22) عاماً، واستخدمت الدراسة مقياس القيم الخلقية ومقياس الرضا عن الحياة، إضافة إلى بعض الأدوات الكلينيكية كاستمارة المقابلة الشخصية، واختبار الغرائز الجزئية، واختبار T.A.T ، ومن أهم ما أشارت إليه النتائج الى وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب الجامعة في الدرجة الكلية لمستوى الشعور بالرضا عن الحياة، والدرجة الكلية للقيم الخلقية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على القيم الخلقية وأبعادها في ضوء متغيري النوع والتخصص- الدراسي والبيئة الجغرافية.

وهدفت دراسة تحية عبدالعال ومصطفى مظلوم (2013) إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاستمتاع بالحياة، وبعض متغيرات الشخصية الإيجابية كالسعادة، والتسامح لدى عينة من طلاب الدراسات العليا، ومعرفة الفروق بين الذكور والإناث في كل من: الاستمتاع بالحياة، والسعادة، والتسامح. وتكونت عينة الدراسة من (150) طالب وطالبة من طلبة الدراسات العليا من جميع التخصصات. واستخدم الباحثان مقياس الاستمتاع بالحياة، وقائمة إكسفورد للسعادة، ومقياس التسامح. وتضمنت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الاستمتاع بالحياة وكل من: السعادة والتسامح، ووجود فروق جوهرية بين متوسط درجات الذكور والإناث في الاستمتاع بالحياة (الدرجة الكلية، والأبعاد) لصالح الإناث، ووجود فروق جوهرية بين متوسط درجات الذكور والإناث في كل من: السعادة، والتسامح لصالح الإناث.

وهدفت دراسة حازم الطنطاوي (2014) إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين القيم الخلقية وأبعادها، ومعنى الحياة وأبعادها لدى عينة من طلاب الجامعة، وكذلك معرفة أثر متغيري (الجنس والتخصص الدراسي) والتفاعل بينهما على كل من القيم الخلقية وأبعادها ومعنى الحياة وأبعادها، وتكونت عينة الدراسة من (228) طالباً وطالبة من طلاب جامعة بنها، تتراوح أعمارهم بين (19- 22) عاماً، واستخدم الباحث مقياس القيم الخلقية (إعداد الباحث)، ومقياس معنى الحياة (إعداد الباحث)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلاب على مقياس القيم الخلقية وأبعاده ودرجاتهم على مقياس معنى الحياة وأبعاده، وعدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث في كل من القيم الخلقية وأبعادها، ومعنى الحياة وأبعادها، ووجود فروق دالة إحصائية في بُعد الصبر فقط (بمقياس القيم الخلقية) لصالح التخصص العلمي، ووجود فروق دالة إحصائية في بُعد معنى الحياة الاجتماعية فقط (بمقياس معنى الحياة) لصالح التخصص الأدبي، وعدم وجود تأثير دال لتفاعل معنى الحياة والجنس والتخصص الدراسي في القيم الخلقية وأبعادها.

وكان الهدف من دراسة (Abdel-Khalek, 2014) هو الكشف عن العلاقة بين التدين، الصحة النفسية والسعادة في عينة مكونة من (372) من المراهقين الذين بلغ متوسط أعمارهم (15.2) عاماً. وقد استجاب هؤلاء المشاركون على خمسة من المقاييس ذات الصلة بمتغيرات الدراسة ممثلة في مقياس التدين، الصحة النفسية، الصحة الجسمية، السعادة والرضا عن الحياة. وأوضحت النتائج أن هناك فروقاً في متوسطات درجات الصحة النفسية لدى الذكور مقارنة بالإناث، وإلى وجود ارتباطات موجبة بين جميع متغيرات الدراسات ترتقي إلى درجة الدلالة الإحصائية. والخلاصة هي ان أفراد العينة الأكثر تديناً أكثر سعادة ورضا عن حياتهم.

وهدفت دراسة (Holder et al., 2016) إلى تقصي نوعية العلاقة بين أبعاد الرفاهة الشخصية (السعادة والرضا عن الحياة) وكل من الروحانية والتدين لدى (391) من الأطفال في الفئة العمرية (7 - 12) عاماً، و(902) من المراهقين في الفئة العمرية (13 - 19) عاماً في زامبيا (ريف - حضر). ولجمع البيانات الخاصة بالدراسة، استجاب المشاركون على مقياس الرفاهة الشخصية، مقياس الرضا عن الحياة، وتم قياس التدين من خلال التعرف على مدى المواظبة في الذهاب إلى المؤسسات الدينية وأهمية الالتزامات الدينية بالنسبة لأفراد العينة، بينما قيم أفراد العينة مستوى الروحانية لديهم من خلال الاستجابة للأبعاد الخاصة بها.

وأسفرت النتائج عن عدم كون السن، النوع، التدين كمنبئات قوية بالرفاهة الشخصية لدى الأطفال، وبالنسبة للمراهقين، كانت المتغيرات الديمجرافية منبئات ضعيفة بالرضا عن الحياة، وكان التدين منبئاً ذا دلالة متوسطة بالسعادة. وبالإضافة لما سبق، كانت الروحانية منبئاً ذا دلالة تظهر بعض التباين في السعادة والرضا عن الحياة بنسبة أكبر لدى المراهقين مقارنة بالأطفال. والخلاصة، اتفقت نتائج الدراسة مع غيرها من أدبيات البحث السابقة التي أشارت إلى ارتباط الروحانية - وليس بالضرورة التدين، بالرفاهة الشخصية لدى الأطفال والمراهقين.

وحاولت دراسة (Butler-Barnes et al., 2017) تقصي أثر التنشئة الدينية في مستوى التدين والرفاهة النفسية لدى المراهقين الأفروأمريكيين. واشتملت عينة الدراسة على (154) من أسر هؤلاء المراهقين، يمثلون مستويات متنوعة من المكانة الاجتماعية-الاقتصادية. وبالنسبة للنتائج، فقد وجد أثر ذو دلالة للتنشئة الدينية من قبل الآباء في علاقة المراهق بربه، وسلوكياته ومعتقداته الدينية، والتي بدورها ارتبطت بشكل دال إحصائياً بالرفاهة النفسية لديه. وبصفة عامة، أكدت نتائج الدراسة على أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الرفاهة النفسية لدى المراهقين.

وهدفت دراسة (Saleem & Saleem, 2017) إلى تقصي العلاقة بين التدين والرفاهة النفسية، بالإضافة إلى تقصي الفروق بين طلاب العلوم الطبية وغير الطبية في هذا الصدد.. وتمثلت عينة الدراسة القصدية في (120) من طلاب العلوم الطبية و(120) من طلاب العلوم غير الطبية بالجامعة الإسلامية الدولية بإسلام اباد. واستجاب هؤلاء المشاركون على مقياس التوجه الديني، ومقياس الرفاهة النفسية بالإضافة إلى استمارة البيانات الديمجرافية. وأظهرت النتائج ما يلي: 1- كان التدين منبئاً قوياً بالرفاهة النفسية. 2- وجدت فروق دالة إحصائياً في الرفاهة الشخصية بين طلاب العلوم الطبية وغير الطبية. 3- لم توجد فروق في متغير التدين بين مجموعتي الدراسة. 4- لم توجد فروق في الرفاهة النفسية تبعاً لمتغير النوع.

ثانياً: دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في معنى الحياة المدركة:

وهدفت دراسة (Lima-Serrano et al., 2013) إلى تقصي الفروق في معنى الحياة والسلوكيات الملائمة لدى المراهقين طبقاً لمتغيري الثقافة والنوع. وتشكلت عينة الدراسة من (319) من المراهقين من جنوب أسبانيا وجنوب البرتغال، والذين طبقت عليهم أدوات الدراسة الممثلة في مقياس Kidscreen-27 لمعنى الحياة، النسخة المختصرة لمقياس السلوكيات الصحية لأطفال المدرسة بالإضافة إلى مقياس العوامل الاجتماعية – الديموجرافية. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين المراهقين الأسبان والبرتغاليين فيما يقومون به من سلوكيات صحية، حيث كان المراهقون في البرتغال أكثر تعاطياً للمخدرات وأكثر تناولاً للخمور والبيرة، بينما كان المراهقون الأسبان من المدخنين أكثر مقارنة بأقرانهم في البرتغال. وكانت هناك فروقاً في معنى الحياة لصالح المراهقين الأسبان، كما وجدت فروق في هذا المتغير أيضاً يمكن عزوها لعامل النوع وذلك في العديد من الأبعاد الخاصة بمعنى الحياة.

وكان الهدف من دراسة (Svedberg et al., 2013) هو الكشف عما إذا كانت هناك فروقاً في معنى الحياة بين الذكور والإناث في مجموعتين تمثل كل واحدة واحدة منهما مرحلة عمرية، والتحقق من إمكانية عزو كمية التباين في معنى الحياة إلى الأعراض النفس-جسمية الشائعة. وشارك في تلك الدراسة من الأطفال والمراهقين، موزعين على مجموعتين إحداهما تكونت من (99، 51 إناث + 48 ذكور) والذين تراوحت أعمارهم ما بين (11 - 12) عاماً، والمجموعة الثانية تشكلت من (154، 82 إناث + 72 ذكور). واستخدمت الدراسة مقياس KIDSCREEN- KIDSCREEN-52 والذي يغطي عشر أبعاد لمعنى الحياة، بالإضافة إلى بعض الأسئلة الإضافية الخاصة بالأعراض النفس - جسمية. وتم توظيف تحليل التباين من أجل تقصي الفروق في معنى الحياة في ضوء متغيري السن والنوع، واستخدام تحليل الانحدار في تقصي أثر الأعراض النفس - جسمية في الفروق في معنى الحياة طبقاً للمتغيرين السالف ذكرهما. وأشارت النتائج إلى تفوق الذكور على الإناث في الأبعاد التالية لمعنى الحياة وهي: الرفاهة الجسمية والنفسية، الأمزجة والانفعالات، مفهوم الذات، والاستقلالية. وكانت للسن أثراً في أبعاد الرفاهة الجسمية، الرفاهة النفسية، الأمزجة والانفعالات، مفهوم الذات، الاستقلالية والبيئة المدرسية، حيث ارتفعت درجات مجموعة صغار السن في ما سبق من أبعاد. كما انخفضت التقديرات الذاتية لمعنى الحياة في بعد الأمزجة والانفعالات بالنسبة للإناث مقارنة بالذكور في المجموعة الأكبر سناً، بينما لم يحدث هذا في المجموعة الأصغر سناً. وقد أسهمت الأعراض النفس - جسمية بنسبة تراوحت ما بين (27% - 50%) من التباين في معنى الحياة لدى أفراد العينة، وكان هناك تشابهاً في معدل انتشار اضطرابات النوم لدى الذكور والإناث، بينما ارتبطت المشكلات المتمثلة في الأعراض الاكتئابية والتركيز بجنس الإناث والأم المعدة بجنس الذكور.

وحاولت دراسة (Viira & Koka, 2013) الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث في معنى الحياة وأبعادها الممثلة في الصحة الجسمية، الأداء الوظيفي الانفعالي، الاجتماعي، والمدرسي خلال فترة زمنية قدرها ستة أشهر. وبلغ حجم عينة تلك الدراسة (401، 177 ذكور - 224 إناث) من طلاب المدرسة الثانوية في استونيا، والذين قاموا باستكمال مقياس معنى الحياة في ثلاث مناسبات بين كل منها فاصل زمني قدره ثلاثة أشهر. وبالنسبة للنتائج، فقد أوضحت أن تفوق الذكور في الأداء الوظيفي الانفعالي في جميع مناسبات القياس. كما تفوق هؤلاء الذكور أيضاً في المجموع الكلي لمعنى الحياة وكذلك بعدي معنى الحياة الجسمية والنفس-اجتماعية في القياس الأول والثاني فقط، ولم تلاحظ أي تغيرات في المجموع الكلي لمعنى الحياة أو أبعادها مع إعادة القياس سواء لدى الذكور أو الإناث.

واستهدفت دراسة (Gonzalez et al., 2016) تقصي الفروق بين الجنسين في معنى الحياة الصحية لدى المراهقين في تشيلي. وتكونت عينة الدراسة من (7.910) من طلاب الفرق الدراسية من الخامسة وحتى الثانية عشرة، والذين بلغ متوسط أعمارهم (14) عاماً، وكانت نسبة الإناث (53%) من مجموع العينة. وتم قياس معنى الحياة الصحية باستخدام مقياس (KIDSCREEN-52) لمعنى الحياة.

وأشارت النتائج إلى انخفاض درجات الإناث على معظم أبعاد مقياس معنى الحياة المستخدم مقارنة بالذكور، بينما انخفضت درجات الذكور في بعدي "الرفاق والدعم الاجتماعي"، "البيئة المدرسية". وقد تم الحصول على نتائج مشابهة أيضاً بعد تصنيف العينة طبقاً لمتغيرات السن، نوع المدرسة، والإقامة.

وتقصت دراسة (Munoz-Reyes et al., 2016) الفروق بين الجنسين في معنى الحياة والعدوانية، بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين. وأجريت الدراسة على عينة قوامها (334) من المراهقين الذين بلغ متوسط أعمارهم (16.88) عاماً، والذين قاموا بالاستجابة على مقياس العدوان لـ Buss & Burry، ومقياس معنى الحياة (KIDSCREEN-27). وأوضحت النتائج أن هناك فروقاً يمكن عزوها لمتغير النوع في العدوان ومعنى الحياة، حيث ارتفعت درجات الذكور في العدوان البدني، وفي الأبعاد الخاصة بمعنى الحياة الذاتية (الرفاهة الجسمية والنفسية). ومع هذا، لم توجد فروق بين الجنسين في إطار العلاقة بين العدوان ومعنى الحياة، حيث ارتبط العدوان الجسدي، الغضب، والعدائية سلبياً بالأبعاد الفرعية لمعنى الحياة لدى الذكور والإناث على حد سواء.

كان الهدف من دراسة (Meade & Dowswell, 2016) هو قياس معنى الحياة لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكذلك الكشف عن الفروق في هذا المتغير طبقاً لمتغيري النوع والسن في فترة زمنية قدرها ثلاث سنوات. وشارك في الدراسة (403) من المراهقين الأستراليين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (12 - 15) عاماً. وأكمل هؤلاء الطلاب مقياس معنى الحياة (KIDSCREEN-27) والمكون من خمس أبعاد فرعية هي: الرفاهة الجسمية، الرفاهة النفسية، الاستقلالية والعلاقات مع الوالدين، المساندة الاجتماعية والرفاق والبيئة المدرسية. وأشارت النتائج إلى وجود تغيرت ذات دلالة في بعد واحد من أبعاد معنى الحياة بمرور الوقت، ألا وهو المساندة الاجتماعية والرفاق، وكانت هناك فروق بين الجنسين في ثلاث أبعاد لمعنى الحياة هي الرفاهة الجسمية، الرفاهة النفسية والاستقلالية والعلاقات مع الوالدين، حيث انخفضت درجات الإناث في هذا الشأن مقارنة بالذكور، كما كان هناك انخفاضاً في معدلات معنى الحياة بمرور الوقت لدى الإناث في بعدي المساندة الاجتماعية والرفاق والبيئة المدرسية. وأخيراً، كانت هناك فروق في جميع الأبعاد الفرعية لمعنى الحياة فيما عدا بعد الاستقلالية والعلاقات مع الوالدين طبقاً لمتغير السن.

وسعت دراسة (Kaczmarek & Trambacz-Oleszak, 2017) إلى تقييم العلاقة بين الأحداث الحياتية الراهنة والأعراض المتعلقة بالضغط ومعنى الحياة لدى الأطفال في بداية سن المدرسة الابتدائية. وتشكلت عينة الدراسة من (176) من الذكور و(175) من الإناث الذين تراوحت أعمارهم ما بين (6 - 8) سنوات. وتمثلت أدوات الدراسة في مقياس التعرف على (9) من الأحداث الحياتية الراهنة، والأعراض النفس-جسمية والسلوكية المتعلقة بالضغط، بالإضافة إلى مقياس معنى الحياة للأطفال (النسخة المترجمة للبولندية). وبالنسبة للنتائج، فقد أظهرت تغير مستويات معنى الحياة بمرور الوقت في مسار خطي، ولم تسفر نتائج الدراسة عن وجود فروق بين الجنسين في متوسطات معنى الحياة.

وحاولت دراسة (Griffiths et al., 2017) تقصي الفروق بين الجنسين فيما يتعلق بالارتباط الكائن بين عدم الرضا عن صورة الجسم والقصور في معنى الحياة لدى المراهقين، وأجريت الدراسة على (1.135) من الإناث، و (531) الذين تراوحت أعمارهم (21 - 18) عاماً وهم من طلاب إحدى المدارس الثانوية في العاصمة الأسترالية. وقام هؤلاء الطلاب بالاستجابة على بطارية قياس مكونة من مقياس عدم الرضا عن صورة الجسم، مقياس تشخيص أعراض اضطرابات الأكل، مقياس معنى الحياة النفس – اجتماعية والجسمية. وأظهرت النتائج تفوق الإناث في مستوى عدم الرضا عن صورة الجسم مقارنة بالذكور، بينما لم توجد فروق في العلاقة بين عدم الرضا عن صورة الجسم والقصور في معنى الحياة تعزى لمتغير النوع سواء على المستوى النفس – اجتماعي أو الجسمي لمعنى الحياة. وتم الحصول على نتائج مشابهة حتى بعد ضبط متغيرات أعراض اضطرابات الأكل، مؤشر كتلة الجسم وباقي المتغيرات ذات الصلة.

ثالثاً: دراسات تناولت الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية:

حاولت دراسة (Turner, 2008) تقصي الانسحاب الأخلاقي كمنبئ بالتنمر والعدوان (العدوان الظاهر – العدوان العلائقي)، بالإضافة إلى تقصي الفروق بين الجنسين في هذا الصدد. وتشكلت عينة الدراسة من (930) من طلاب الفرق الدراسية السادسة والسابعة والثامنة في ثلاث مدارس إعدادية. وأشارت النتائج إلى ارتفاع مستوى انخراط الذكور في سلوكيات التنمر مقارنة بالإناث، وذلك بالرغم من أن التحليل التتابعي لم يدعم تلك الافتراضية بشكل كامل. ولم تدعم النتائج الافتراضية أن الذكور أكثر ممارسة لسلوكيات العدوان الظاهر من الإناث، بينما أيدت النتائج افتراضية ارتفاع مستوى الانسحاب الأخلاقي لدى الذكور عن الإناث. وأشار تحليل الانحدار إلى كون الانسحاب الأخلاقي منبئاً ذا دلالة بالتنمر والعدوان سواء الظاهر أم العلائقي. وأخيراً، توسط الانسحاب الأخلاقي العلاقة ما بين النوع والتنمر، والعلاقة ما بين النوع والعدوان الظاهر والعلائقي.

واستهدفت دراسة (Fumagalli et al., 2010) تقصي الفروق بين الجنسين في الأحكام الخلقية. وبشكل أكثر توضيحاً، هدفت الدراسة إلى تقصي دور النوع، التعليم والمعتقدات الدينية (الكاثوليكية وغير الكاثوليكية) في الخيارات الأخلاقية في عينة قوامها (100، 50 ذكور + 50 إناث)، والذين قاموا بالاستجابة على أحد مقاييس الأحكام الخلقية. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العمليات المعرفية الانفعالية المتعلقة بالأحكام الخلقية تعزى لمتغير النوع، بينما لم يكن لمتغيري التعليم أو الدين أي أثر في الأداء على مقياس الأحكام الخلقية. وانتهت الدراسة إلى القول بإمكانية الارتكان – بشكل جزئي – إلى الفروق بين الجنسين في محددات السلوك الأخلاقي في تفسير السلوكيات العدوانية والإجرامية وكذلك سلوكيات الإدارة والقيادة واتخاذ القرارات.

وحاولت دراسة (You et al., 2011) إجراء تحليل بعدي من أجل إزاحة الستار عن الفروق بين الجنسين في الحساسية الأخلاقية. واشتمل ذلك التحليل على (19) من الدراسات المنشورة في هذا الصدد. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الحساسية الأخلاقية لصالح الإناث حيث بلغ حجم الأثر (0.25)، بانحراف معياري (0.14). وتجدر الإشارة إلى أن التباين في حجم الأثر لا يمكن عزوه إلى مستوى التعليم، المقاييس المستخدمة في الدراسة، بما يعطي دلالة على ثبات الفروق في الحساسية الأخلاقية في جميع مستويات التعليم لدى المشاركين في الدراسة.

وسعت دراسة (Bouhnik & Mor, 2014) إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الخصائص السلوكية والحكم الأخلاقي فيما يتعلق بالواقع الافتراضي (بيئة الانترنت). وتشكلت عينة الدراسة من (1.048) من المراهقين في الصفوف الدراسية من الرابع وحتى الحادي عشر في ست مدارس. واحتوى المقياس المستخدم في الدراسة على: 1- البيانات الشخصية، 2- خصائص أنماط التفاعل عبر الانترنت، 3- الأزمات الأخلاقية في الحياة اليومية، 4- المشكلات الأخلاقية عبر الواقع الافتراضي. وأشارت النتائج عن عدم وجود في المرحلة العمرية لبدائية استخدام الانترنت، الخبرات المتعلقة باستخدام الانترنت وعدد الساعات المستغرقة يومياً في استخدام الانترنت، وكانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تفضيل استخدام الانترنت في المدارس وفي مقاهي الانترنت لصالح الذكور، بينما كانت الإناث أكثر ميلاً لاستخدام الانترنت في أداء الواجبات المنزلية وكتابة التدوينات بخلاف الذكور الذين فضلوا استخدام الانترنت في الألعاب. وكانت هناك أيضاً فروقاً دالة إحصائية في السلوك غير الأخلاقي تعزي لمتغير النوع، ويتضح ذلك من خلال كثرة انخراط الذكور في السلوكيات غير الأخلاقية مثل التمر الالكتروني، سرقة منشورات الغير، انتحال الهوية وتحميل الموسيقى والألعاب بطرق غير شرعية. ووجدت علاقة بين النوع والحكم الأخلاقي، حيث تفوقت الإناث على الذكور في إصدار أحكام أخلاقية متعلقة ببيئة الانترنت، بينما كان غياب التقييمات الأخلاقية أكثر لدى الذكور. وأخيراً، كانت الإناث أكثر تمسكاً والتزاماً بمعايير جماعة الرفاق مقارنة بالذكور.

وكان الهدف من دراسة (Upadhyaya, 2015) هو تقصي الفروق بين الجنسين في الحكم الخلفي لدى طلاب المرحلة الثانوية. وتشكلت عينة الدراسة من (120) من طلاب وطالبات الفرقة التاسعة. واستندت الدراسة إلى مقياس الحكم الخلفي الذي أعده كل من Pal & Misra. وتوصلت النتائج إلى وجود فروق في الحكم الخلفي تعزي لمتغير الجنس، حيث ارتفعت مستويات الحكم الخلفي لدى الإناث مقارنة بأقرانهم من الذكور.

وهدفت دراسة (Dunkel et al., 2016) إلى الكشف عن الفروق بين الجنسين في الاستدلال الخلفي، وتقصي دور الذكاء و Life History strategy في التنبؤ بالاستدلال لدى عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة. وأشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة دالة إحصائية بين الذكاء والاستدلال الخلفي بالنسبة للذكور بخلاف الإناث، بينما ارتبطت slow life history strategy إيجابياً بالنسبة للإناث. وباختصار، أكدت الدراسة على الفروق بين الجنسين في اتخاذ القرارات الأخلاقية أو ما يطلق عليه الاستدلال الخلفي.

واستهدفت دراسة (Baez et al., 2017) تفصي الفروق بين الجنسين في التعاطف والمعرفة الأخلاقية (الإدراك الخلقى)، بالإضافة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التعاطف والحكم الأخلاقي في عينة قوامها (10.802). وتم قياس التعاطف من خلال نموذج تجريبي قائم على التعاطف مع الألم، وبالإضافة لهذا، قامت عينة فرعية قواما (334) بالاستجابة على مقياس التعاطف. وأشارت النتائج إلى وجود بعض الفروق بين الجنسين في التعاطف ولكن حجم الأثر كان ضعيفاً. وعلى النقيض، أسفرت التقارير الذاتية الخاصة بالتعاطف لدى الإناث بأنهن أكثر تعاطفاً. وكانت هناك أيضاً فروقاً في المعرفة الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس ولكن حجم الأثر كان طفيفاً. وبشكل أكثر توضيحاً، تقترح النتائج وجود فروق في التعاطف يمكن عزوها لمتغير الجنس وذلك من خلال مقاييس التقارير الذاتية، غير أنها أشارت إلى أن تلك التقارير الذاتية قد يشوبها التحيز.

التعقيب علي الدراسات السابقة

يتضح مما سبق عرضه من دراسات سابقة أنها ركزت علي جوانب مختلفة فيما يتعلق بكل متغير من متغيرات الدراسة، وأهملت جوانب أخرى هامة، وما الدراسة الحالية إلا محاولة لسد هذه الثغرات، وإكمال لمسيرة البناء المتتالية علي مدي السنوات السابقة حتى الوقت الحالي، كما يُلاحظ من عرض الدراسات السابقة قلة الدراسات العربية التي اهتمت بدراسة القيم الأخلاقية ومعنى الحياة، كما أن معظم الدراسات التي اهتمت بدراسة القيم الأخلاقية ومعنى الحياة دراسات أجنبية، وكذلك الدراسات التي تناولت القيم الأخلاقية ومعنى الحياة تناولته بشكل عام ولم تتناول أنماطه بشكل خاص.

ومن خلال النظرة الكلية لنتائج الدراسات السابقة وجد أن النتائج تنوعت فقد توصلت دراسة (Abdel-Khalek, 2012)، دراسة (Kh et al., 2012)، دراسة (Marques et al., 2013)، دراسة آمال الفقي (2013)، دراسة تحية عبدالعال ومصطفى مظلوم (2013)، دراسة حازم الطنطاوي (2014)، دراسة (Abdel-Khalek, 2014)، دراسة (Holder et al., 2016)، دراسة (Butler-Barnes et al., 2017)، دراسة (Saleem & Saleem, 2017)، إلي وجود علاقة بين القيم الأخلاقية ومعنى الحياة.

وهناك الكثير من الدراسات أكدت على وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة المدركة، ومنها دراسة (Lima-Serrano et al., 2013)، دراسة (Svedberg et al., 2013)، دراسة (Viira & Koka, 2013)، دراسة (Gonzalez et al., 2016)، دراسة (Munoz-Reyes et al., 2016)، دراسة (Meade & Dowswell, 2016)، دراسة (Kaczmarek & Trambacz-Oleszak, 2017)، دراسة (Griffiths et al., 2017).

وهناك أيضاً الكثير من الدراسات أكدت على وجود فروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية، ومنها دراسة (Turner, 2008)، دراسة (Fumagalli et al., 2010)، دراسة (You et al., 2011)، دراسة (Bouhnik & Mor, 2014)، دراسة (Upadhyaya, 2015)، دراسة (Dunkel et al., 2016)، دراسة (Baez et al., 2017).

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة يمكن القول بأنها لا تعكس واقع المشكلات الناتجة عن تنوع البيئات، ونظرًا لندرة هذه الدراسات لهذا الموضوع – علي حد اطلاع الباحثان- رغم ما للموضوع من أهمية نظرية وتطبيقية، بالإضافة إلي أن ندرة الدراسات التي تناولت معنى الحياة والقيم الأخلاقية، يمثل مؤشرا لضرورة الاهتمام بدراستها، مع تجنب أوجه النقد التي وصفت في التعقيب علي الدراسات بهدف الوصول إلي نتائج أكثر قابلية للتعميم، بالإضافة إلي اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في حداثه موضوعها، واختيار عيناتها من أهم شرائح المجتمع (الثانوي العام)، وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج في صياغة فروض الدراسة، وإعداد أدوات الدراسة، وتحديد العينة ومواصفاتها، واختيار الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل البيانات، هذا بالإضافة إلي سعي الباحث نحو الحرص علي التواصل والتكامل بين عرض الإطار النظري وتطبيق الأساليب والأدوات الخاصة بالدراسة، والسعي نحو تقديم عرض متكامل ومتفاعل وصولاً إلي المستوي المنشود وفقاً للتوجهات التربوية والإرشادية التي تتلاءم مع طبيعة المجتمع.

فقد استفاد الباحثان من تلك الدراسات في الآتي:

تحديد حجم العينة المختارة:

حيث اختار الباحثان في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسات والبحوث السابقة عينة مناسبة من طلاب المعهد الصناعي صباح السالم وطالبات المعهد العالي للخدمات الادارية بحيث يتراوح عمرهم الزمني ما بين (17 – 18) عاما.

تحديد الأساليب الإحصائية:

نظرًا لكبير حجم العينة (200) منهم (100) ذكور من المعهد الصناعي صباح السالم و(100) إناث من المعهد العالي للخدمات الادارية ، تناول الباحث الإحصاء البارامتري وهوما يتلاءم مع الدراسة الحالية، وتم الاستعانة بالمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة ت وتحليل الانحدار أيضا ومعامل الارتباط لبيرسون.

تحديد أدوات الدراسة:

1- مقياس معنى الحياة المدركة إعداد (Patrick et al., 2002) (ترجمة الباحث)

2- مقياس القيم الأخلاقية (إعداد: الباحث).

فروض الدراسة:

- 1) توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً موجبة بين درجات معنى الحياة كما يدرکہا المراهقون والقيم الأخلاقية.
- 2) توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات معنى الحياة المدركة بين المراهقين تعزى إلى متغير النوع (ذكور – إناث).
- 3) توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات القيم الأخلاقية بين المراهقين تعزى إلى النوع (ذكور – إناث) لصالح الإناث.
- 4) يمكن التنبؤ بمستوى معنى الحياة لدى المراهقين من خلال مستوى القيم الأخلاقية.

المنهج وإجراءات الدراسة:

أ- منهج الدراسة

تستند الدراسة الحالية إلى المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، الذي قد تبين أنه من أنسب المناهج لتحقيق أهدافها.

ب- عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين على النحو التالي

1- العينة الاستطلاعية

تكونت العينة الاستطلاعية من 120 طالبا وطالبة من المعهد الصناعي صباح السالم، والمعهد العالي للخدمات الادارية بدولة الكويت، ممن بلغ المتوسط الحسابي لأعمارهم (16.91) عاماً، وانحراف معياري قدره (2.97).

2- العينة الأساسية

تكونت عينة الدراسة الأساسية من مائتي طالب وطالبة (مائة طالب، ومائة طالبة) لكل من المعهد الصناعي في صباح السالم والمعهد العالي للخدمات الادارية، ممن بلغت أعمارهم ما بين (17) إلى (18) عاماً، بمتوسط حسابي قدره (16.75) عاماً، وانحراف معياري مقداره (2.31). وقد تم اختيار عينة الدراسة بدولة الكويت.

ج- أدوات الدراسة

تم استخدام الأدوات النفسية التالية:

أ- مقياس معنى الحياة للمراهقين:

بعد مراجعة الباحثان لأبرز المقاييس في مجال معنى الحياة (مريم شيخي، 2014)، وقع الاختيار على مقياس باتريك وآخرين (Patrick et al., 2002) لقياس معنى الحياة لدى المراهقين، وهو يتألف من (41) عبارة موزعة على الأبعاد التالية: 1- معنى الحياة الذاتية (14 عبارة)، 2- العلاقات الاجتماعية (14 عبارة)، 3- البيئة (10 عبارات)، 4- معنى الحياة العامة (3 عبارات). وقد تم اختيار هذا المقياس لأنه قد صمم خصيصاً للمراهقين الذين تراوحت أعمارهم ما بين (12 - 18) عاماً. وقام معدو المقياس بحساب خصائصه السيكومترية من صدق وثبات. وتتم الاستجابة على كل عبارة من خلال ميزان تقدير ثلاثي على النحو التالي: غالباً (تعطى ثلاث درجات)، أحياناً (تعطى درجتين)، نادراً (تعطى درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على المقياس لكل من (41) درجة إلى (123) درجة. وتدل الدرجة المرتفعة على وجود معنى حياة مرتفعة، بينما تمثل الدرجة المنخفضة على وجود الحياة المنخفضة.

مراحل تعريب المقياس

- تم تعريب مقياس معنى الحياة للمراهقين على النحو التالي
- 1- قام الباحث بتعريب مقياس معنى الحياة من اللغة الانجليزية، وتم عرضه علي لجنة ثلاثية من الأساتذة في مجال الأدب الإنجليزي بجامعة طرابلس للتأكد من صحة الترجمة. وقد أجمعت اللجنة الثلاثية على صحة الترجمة مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة في صياغة بعض العبارات.
 - 2- تم عرض ترجمة مقياس معنى الحياة للمراهقين باللغة العربية على لجنة ثلاثية من أساتذة الأدب العربي في ذات الجامعة. وقد أجمعت اللجنة الثلاثية على صحة صياغة عبارات المقياس باللغة العربية مع إدخال بعض التعديلات البسيطة خاصة فيما يتعلق بالصرف والنحو.
 - 3- تم عرض مقياس معنى الحياة المعرب على نفس اللجنة الثلاثية من أساتذة الأدب الإنجليزي لإعادة ترجمة المقياس المعرب على اللغة الإنجليزية.
 - 4- قام الباحث بمراجعة الأصل الإنجليزي للمقياس مع الترجمة التي قامت بها اللجنة الثلاثية، فتبين وجود تطابق كبير بين الأصل الإنجليزي وترجمة أساتذة الأدب الإنجليزي.

ويوضح جدول (1) توزيع العبارات على أبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين:

جدول (1)

توزيع العبارات على أبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين

م	البعد	أرقام المفردات	المجموع
1	الذات	1 - 5 - 9 - 13 - 16 - 19 - 22 - 25 - 28 - 31 - 34 - 36 - 38 - 40	14
2	العلاقات الاجتماعية	2 - 6 - 10 - 14 - 17 - 20 - 23 - 26 - 29 - 32 - 35 - 37 - 39 - 41	14
3	البيئة	3 - 7 - 11 - 15 - 18 - 21 - 24 - 27 - 30 - 33	10
4	معنى الحياة العامة	4 - 8 - 12	3

الكفاءة السيكومترية لمقياس معنى الحياة للمراهقين:

تم حساب الكفاءة السيكومترية لمقياس معنى الحياة للمراهقين على النحو التالي:

أولاً: الصدق:

صدق البناء

تم حساب صدق البناء لمقياس معنى الحياة للمراهقين باستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج Hottelin، ويبدأ التحليل العملي عادة بحساب المصفوفة الارتباطية (41 × 41) ثم تخضع هذه المصفوفة للتدوير المائل. ويوضح جدول (2) العوامل المستخرجة للمصفوفة الارتباطية (لعبارات مقياس معنى الحياة للمراهقين):

جدول (1)

العامل المستخرج من المصفوفة الارتباطية (41 × 41) لمقياس معنى الحياة للمراهقين

الأبعاد	قيم التشعب بالعامل	نسب الشيوخ
الذات	0.962	0.926
العلاقات الاجتماعية	0.951	0.904
البيئة	0.873	0.761
معنى الحياة العامة	0.927	0.859
الجذر الكامن	3.451	
نسبة التباين		86.284%

كشفت النتائج في جدول (2) عن أن التحليل العملي للمصفوفة الارتباطية (41 × 41) قد أسفر عن وجود عامل واحد من الدرجة الأولى [الجذر الكامن = 3.451 ، نسبة التباين = 86.284%]. وقد تشعب على العامل الأول المتغيرات التالية:

المتغيرات	التشعبات
الذات	0.962
العلاقات الاجتماعية	0.951
البيئة	0.873
معنى الحياة العامة	0.927

وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: معنى الحياة.

ثانياً: الثبات:

تم حساب ثبات مقياس معنى الحياة للمراهقين بالطرق التالية:

1- طريقة إعادة التطبيق

تم حساب ثبات مقياس معنى الحياة للمراهقين بطريقة إعادة التطبيق بفواصل زمني قدره أسبوعان بين التطبيقين. ويوضح جدول (3) معاملات الارتباط بين التطبيقين لمقياس معنى الحياة:

جدول (3)

معاملات الارتباط لمقياس معنى الحياة بين التطبيقين

الأبعاد	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	مستوى الدلالة
الذات	0.754	0.01
العلاقات الاجتماعية	0.898	0.01
البيئة	0.795	0.01
معنى الحياة العامة	0.741	0.01
الدرجة الكلية	0.784	0.01

أشارت النتائج في جدول (3) أن معاملات الارتباط بين التطبيقين لأبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين؛ بلغت ما يلي: (0.754) لبعد الذات، و(0.898) لبعد العلاقات الاجتماعية، و(0.795) لبعد البيئة، و (0.741) لبعد معنى الحياة العامة، و(0.784) للمقياس ككل، وكلها قيم دالة إحصائياً عند مستوي (0.01).

2- التجزئة النصفية

تم حساب ثبات مقياس معنى الحياة للمراهقين باستخدام أسلوب التجزئة النصفية لكل من سبيرمان- براون وجتمان. ويبين جدول (4) معاملات الثبات لمقياس معنى الحياة للمراهقين:

جدول (4)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس معنى الحياة

الأبعاد	سبيرمان - براون	جتمان
الذات	0.959	0.744
العلاقات الاجتماعية	0.971	0.848
البيئة	0.969	0.765
معنى الحياة العامة	0.979	0.842
الدرجة الكلية	0.959	0.802

أوضحت النتائج في جدول (4) أن قيم معاملات الثبات سواء بطريقة سبيرمان- براون أم بطريقة جتمان لأبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين (الذات ، العلاقات الاجتماعية ، البيئة ، معنى الحياة العامة ، والمقياس ككل) مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

3- طريقة معامل الفا لكرونباخ

تم حساب ثبات مقياس معنى الحياة للمراهقين باستخدام معادلة الفا لكرونباخ لقياس معنى الحياة للمراهقين كما في جدول (5):

جدول (5)

معاملات الثبات لمقياس معنى الحياة باستخدام معادلة الفا لكرونباخ

الأبعاد	ألفا لكرونباخ
الذات	0.791
العلاقات الاجتماعية	0.857
البيئة	0.807
معنى الحياة العامة	0.861
الدرجة الكلية	0.837

أوضحت النتائج في جدول (5) أن معاملات الثبات لأبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين باستخدام معادلة الفا لكرونباخ بلغت على النحو التالي: (0.791) لبعد الذات، و(0.857) لبعد العلاقات الاجتماعية، و(0.807) لبعد البيئة، و(0.861) لبعد معنى الحياة العامة، و(0.837) للمقياس ككل، وكلها قيم مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

ثالثاً: الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس معنى الحياة للمراهقين على النحو التالي:

1- الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد المقياس

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس معنى الحياة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه. ويوضح جدول (6) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين، ودلالاتها الإحصائية:

جدول (6)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين، ودلالاتها الإحصائية

المعامل الارتباط	المفردة	المعامل الارتباط	المفردة	المعامل الارتباط	المفردة
البيئة		العلاقات الاجتماعية		الذات	
*0.215	3	**0.648	2	**0.695	1
**0.668	7	**0.754	6	**0.548	5
**0.624	11	**0.587	10	*0.219	9
**0.656	15	**0.625	14	**0.694	13
**0.710	18	**0.587	17	**0.597	16
**0.624	21	**0.614	20	**0.714	19
**0.706	24	**0.625	23	**0.509	22
**0.754	27	**0.679	26	**0.621	25
**0.625	30	**0.574	29	*0.219	28
**0.655	33	**0.625	32	*0.226	31
معنى الحياة العامة		**0.624	35	**0.621	34
**0.545	4	**0.574	37	**0.457	36
**0.632	8	**0.633	39	**0.633	38
**0.754	12	**0.509	41	**0.584	40

أشارت النتائج في جدول (6) إلى معاملات الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين على النحو التالي: تراوحت معاملات الارتباط لعبارات بعد الذات من (0.219) إلى (0.714)، ولبعد العلاقات الاجتماعية من (0.574) إلى (0.754)، ولبعد البيئة من (0.215) إلى (0.754)، ولبعد معنى الحياة من (0.545) إلى (0.754)، وكلها معاملات دالة إحصائية عند مستوى 0.05 و، 0.01

2-الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس

تم حساب الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس معنى الحياة، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (7) معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين، ودلالاتها الإحصائية:

جدول (7)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين، ودلالاتها الإحصائية

م	أبعاد المقياس	1	2	3	4	5
1	الذات	-				
2	العلاقات الاجتماعية	**0.798	-			
3	البيئة	**0.705	**0.695	-		
4	معنى الحياة العامة	**0.685	**0.794	**0.735	-	
5	الدرجة الكلية	**0.674	**0.704	**0.714	**0.651	-

أوضحت النتائج في جدول (7) أن معاملات الارتباط لأبعاد مقياس معنى الحياة للمراهقين من خلال المصفوفة الارتباطية، قد تراوحت ما بين (0.651) إلى (0.798)، وكلها قيم مرتفعة ودالة إحصائياً عند مستوى 0.01.

ب - مقياس القيم الأخلاقية:

على الرغم من تعدد المقاييس الخاصة بقياس القيم الأخلاقية، إلا أن الباحث - في حدود إطلاعه- لم يجد مقياساً للقيم الأخلاقية يتناسب مع طبيعة المرحلة النمائية لعينة الدراسة. ومن ثم قام الباحث بتصميم مقياس القيم الأخلاقية للمراهقين، وذلك من خلال الرجوع إلى بعض الأطر النظرية والمقاييس الخاصة بالقيم الأخلاقية (سهم أحمد العزب، 2013)؛ (محمد أبو السل، ومحمد أبو العزاز، 2013)؛ (Abdullah et al., 2010)؛ (Francis et al., 2008)؛ (Kaplan & Saccuzzo, 2001)؛ (Narvaez et al., 2008)؛ (Sahine & Francis, 2002).

وقد استطاع الباحثان من خلال استقرائهما للأدبيات النفسية ومقاييس القيم الأخلاقية

التوصل إلى الأبعاد التالية:

- البعد الأول: الهوية الأخلاقية: ويقصد بها أن يكون لدى الفرد أسس أخلاقية، والابتعاد عن ارتكاب المعاصي، والتصرف بأسلوب مهذب، وتطبيق شرع الله، والالتزام بالمعتقدات والقيم الدينية، وتجنب السلوكيات السلبية مثل مشاهدة الأفلام التي تبث قيماً أخلاقية سلبية، والتدخين، وأن يكون شخصاً صالحاً سواء في مدرسته أم في منزله.

- البعد الثاني: الأمانة الأخلاقية: ويقصد بها أن يحافظ المرء على أسرار الغير والإيفاء بالوعد، والأمانة، وتجنب الوقوع في المشكلات، والغش في الامتحانات، والكذب، والتحدث في الأمور الجنسية، وكسر القواعد، والبعد عن الإغراءات، وأن يكون معتدلاً.

- البعد الثالث: المسؤولية الأخلاقية: ويقصد بها أن يشعر الشخص بالألم عند تزايد الجرائم الأخلاقية، والتصرف بضمير، وتقدير خدمات الآخرين، ويتغاضى عن المنكرات، والالتزام بالعادات والتقاليد، وأن لا تعارض حريته مع حريات الآخرين، وعدم الانفراد بالرأي، والاعتزاز بالوطن، والافتخار بالإنتماء إليه.

- البعد الرابع: الاهتمام بشئون الغير: ويقصد به أن يحب الشخص خدمة الآخرين، والتعاون معهم، ومساعدتهم، وتذليل الصعاب أمامهم الآخرين، وتوجيههم نحو السلوك القويم، والتعاطف مع من يقع في الشدائد، ومساعدة الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، والشعور بالسعادة عند تحقيق أمنيات الآخرين.

-البعد الخامس: الاعتراف بالخطأ: ويقصد به أن لا يخفي الشخص خطأً قد ارتكبه، وتقبل النقد، والعفو عن الآخرين، وتقبل عواقب ما ارتكبه من أخطاء، والاستفادة من أخطائه، والتسامح مع من أخطأ في حقه.

وفي ضوء التعريفات المذكورة لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية، قام الباحث بإنشاء واستعارة بعض العبارات مع إدخال بعض التعديلات عليها بحيث تتناسب مع تعريف كل بعد. وقد انتهى هذا الإجراء إلى أن أصبح عدد عبارات كل من بعد الهوية الأخلاقية (17) عبارة، وبعد الأمانة الأخلاقية (13) عبارة، وبعد المسؤولية الأخلاقية (15) عبارة، وبعد الاهتمام بشئون الغير (13) عبارة، وبعد الاعتراف بالخطأ (9) عبارات. ومن ثم، تكون المقياس من (67) عبارة، كما تم الاعتماد على التقدير الثلاثي لكل استجابة على الوجه التالي: غالباً (تعطي ثلاث درجات)؛ أحياناً (تعطي درجتين)؛ نادراً (تعطي درجة واحدة فقط). وتتراوح الدرجات على مقياس القيم الأخلاقية لكل من (67) درجة إلى (201) درجة، حيث تدل الدرجة المرتفعة على وجود القيم الأخلاقية، بينما تمثل الدرجة المنخفضة انخفاض القيم الأخلاقية. وإلى جانب هذا، تمت صياغة بعض العبارات صياغة موجبة، والبعض الآخر صياغة سلبية.

الكفاءة السيكومترية لمقياس القيم الأخلاقية

تم حساب الكفاءة السيكومترية لمقياس القيم الأخلاقية وفقاً لما يلي:

أولاً: الصدق:

1- **صدق المحكمين:** تم عرض أبعاد مقياس القيم الأخلاقية على لجنة خماسية من الأساتذة في مجال علم النفس والقياس التربوي للحكم على صدق عبارات كل بعد من أبعاد مقياس القيم الأخلاقية وفقاً لتعريف كل بعد. وقد أجمعت اللجنة الخماسية على صدق عبارات أبعاد مقياس القيم الأخلاقية مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة في صياغة بعض العبارات؛ ويوضح جدول (8) توزيع العبارات على أبعاد مقياس القيم الأخلاقية (ملحق 4):

جدول (8)

توزيع العبارات على مقياس القيم الأخلاقية

م	البعد	أرقام المفردات	المجموع
1	الهوية الأخلاقية	1 - 6 - 11 - 16 - 21 - 26 - 31 - 33 - 35 - 38 - 43 - 48 - 52 - 56 - 60 - 64 - 66	17
2	الأمانة الأخلاقية	2 - 7 - 12 - 17 - 22 - 27 - 32 - 39 - 44 - 49 - 53 - 57 - 61	13
3	المسؤولية الأخلاقية	3 - 8 - 13 - 18 - 23 - 28 - 34 - 40 - 45 - 50 - 54 - 58 - 62 - 65 - 67	15
4	الاهتمام بشئون الغير	4 - 9 - 14 - 19 - 24 - 29 - 36 - 41 - 46 - 51 - 55 - 59 - 63	13
5	الاعتراف بالخطأ	5 - 10 - 15 - 20 - 25 - 30 - 37 - 42 - 47	9

2- صدق البناء

تم حساب صدق الثبات لمقياس القيم الأخلاقية باستخدام طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج Hottelting، ويبدأ التحليل العاملي عادة بحساب المصفوفة الارتباطية (67 × 67) ، ثم إخضاع هذه المصفوفة للتحليل العاملي بطريقة الفاريماكس مع الأخذ بمحك كايرز في تشبع العوامل بحيث ألا يقل عن 0.3 ويوضح جدول (9) التحليل العاملي للمصفوفة الارتباطية (67 × 67) بعد التدوير المائل:

جدول (9)

العامل المستخرج بعد التدوير المائل للمصفوفة الارتباطية (67 × 67) لعبارات مقياس القيم الأخلاقية

نسب الشيعوع	قيم التشبع بالعامل	الأبعاد
0.954	0.977	الهوية الأخلاقية
0.960	0.980	الأمانة الأخلاقية
0.975	0.987	المسئولية الأخلاقية
0.947	0.973	الاهتمام بشئون الغير
0.984	0.992	الاعتراف بالخطأ
4.820		الجذر الكامن
96.406		نسبة التباين

أسفرت نتائج الجدول (9) عن وجود عامل عام من الدرجة الأولى (الجذر الكامن= 4.820 ، نسبة التباين= 96.406) من المصفوفة الارتباطية (67 × 67) بعد التدوير المائل. وقد تشبع العامل المستخرج بالمتغيرات التالية:

المتغيرات	التشبعات
الهوية الأخلاقية	0.977
الأمانة الأخلاقية	0.980
المسئولية الأخلاقية	0.987
الاهتمام بشئون الغير	0.973
الاعتراف بالخطأ	0.992

وقد أطلق على هذا العامل بعد فحص مكوناته: القيم الأخلاقية

ثانياً: الثبات:

تم حساب ثبات مقياس القيم الأخلاقية بالطرق التالية:

1- طريقة إعادة التطبيق

تم حساب معامل ثبات مقياس القيم الأخلاقية باستخدام طريقة إعادة التطبيق، من خلال تطبيق المقياس على أفراد المجموعة الاستطلاعية مرتين بفاصل زمني قدره أسبوعان. ويوضح جدول (10) نتائج ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق:

جدول (10)

معاملات ثبات مقياس القيم الأخلاقية بطريقة إعادة التطبيق، والدلالة الإحصائية

مستوى الدلالة	معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني	الأبعاد
0.01	0.814	الهوية الأخلاقية
0.01	0.647	الأمانة الأخلاقية
0.01	0.739	المسئولية الأخلاقية
0.01	0.644	الاهتمام بشئون الغير
0.01	0.694	الاعتراف بالخطأ
0.01	0.716	الدرجة الكلية

أوضحت النتائج في جدول (10) معاملات الثبات بطريقة إعادة التطبيق، فكانت معاملات الثبات على النحو التالي: (0.814) لبعد الهوية الأخلاقية، و (0.647) لبعد الأمانة الأخلاقية، و (0.739) لبعد المسئولية الأخلاقية، و (0.644) لبعد الاهتمام بشئون الغير، و (0.694) لبعد الاعتراف بالخطأ و (0.716) للمقياس ككل، وكلها قيم دالة إحصائياً عند مستوي (0.01).

2- طريقة التجزئة النصفية

تم حساب ثبات مقياس القيم الأخلاقية باستخدام التجزئة النصفية باستخدام كل من معادلة سبيرمان- براون وجتمان. ويبين جدول (11) معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس القيم الأخلاقية:

جدول (11)

معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية لمقياس القيم الأخلاقية

جتمان	سبيرمان - براون	الأبعاد
0.777	0.959	الهوية الأخلاقية
0.721	0.941	الأمانة الأخلاقية
0.768	0.917	المسئولية الأخلاقية
0.801	0.978	الاهتمام بشئون الغير
0.795	0.984	الاعتراف بالخطأ
0.766	0.988	الدرجة الكلية

أوضحت نتائج الجدول (11) أن قيم الثبات لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية (الهوية الأخلاقية – الأمانة الأخلاقية – المسؤولية الأخلاقية – الاهتمام بشئون الغير – الاعتراف بالخطأ) والدرجة الكلية للمقياس سواء باستخدام معادلة سبيرمان- براون أم بطريقة معادلة جتمان مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

3- طريقة معامل الفا لكرونباخ

تم حساب ثبات مقياس القيم الأخلاقية باستخدام معادلة الفا لكرونباخ. ويبين جدول (12) قيم ثبات المقياس باستخدام معادلة الفا لكرونباخ:

جدول (12)

قيم ثبات مقياس القيم الأخلاقية باستخدام معادلة الفا لكرونباخ

ألفا لكرونباخ	الأبعاد
0.755	الهوية الأخلاقية
0.759	الأمانة الأخلاقية
0.718	المسؤولية الأخلاقية
0.753	الاهتمام بشئون الغير
0.831	الاعتراف بالخطأ
0.751	الدرجة الكلية

أوضحت نتائج الجدول (12) أن قيم الثبات بواسطة استخدام معادلة الفا لكرونباخ قد كانت على النحو التالي: (0.755) للهوية الأخلاقية، و(0.759) للأمانة الأخلاقية، و(0.718) للمسؤولية الاجتماعية، و(0.753) للاهتمام بشئون الغير، و(0.831) للاعتراف بالخطأ، و(0.751) للمقياس ككل، وكلها قيم مرتفعة ومقبولة إحصائياً.

ثالثاً: الاتساق الداخلي:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس القيم الأخلاقية على النحو التالي:

1- الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس القيم الأخلاقية

تم حساب الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس القيم الأخلاقية، من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد. ويوضح جدول (13) معاملات الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس القيم الأخلاقية، والدلالة الإحصائية:

جدول (13)

معاملات الاتساق الداخلي لعبارات أبعاد مقياس القيم الأخلاقية، والدلالة الإحصائية

المعامل المفردة	المعامل المفردة	المعامل المفردة	المعامل المفردة	المعامل المفردة	المعامل المفردة
الارتباط	الارتباط	الارتباط	الارتباط	الارتباط	الارتباط
	الاهتمام بشئون الغير	**0.625	27	الهوية الأخلاقية	
**0.614	4	**0.589	32	**0.457	1
**0.695	9	**0.574	39	**0.635	6
**0.704	14	**0.692	44	**0.584	11
**0.624	19	**0.709	49	**0.625	16
**0.584	24	**0.645	53	*0.213	21
*0.235	29	**0.605	57	**0.647	26
**0.694	36	**0.471	61	*0.226	31
**0.531	41	المسئولية الأخلاقية		**0.585	33
**0.607	46	**0.549	3	**0.709	35
**0.664	51	**0.659	8	**0.614	38
**0.522	55	**0.491	13	**0.578	43
**0.614	59	*0.231	18	**0.655	48
**0.706	63	**0.654	23	**0.487	52
	الاعتراف بالخطأ	**0.545	28	**0.695	56
**0.625	5	**0.625	34	*0.227	60
**0.524	10	*0.219	40	**0.625	64
*0.231	15	*0.231	45	**0.554	66
**0.597	20	**0.625	50	الأمانة الأخلاقية	
**0.625	25	**0.692	54	**0.695	2
*0.237	30	**0.421	58	**0.624	7
**0.567	37	**0.529	62	**0.632	12
**0.695	42	**0.614	65	*0.221	17
**0.614	47	**0.574	67	**0.457	22

أشارت نتائج الجدول (18) أن معاملات الاتساق الداخلي لكل من الهوية الأخلاقية التي تراوحت ما بين (0.213) إلى (0.709)، والأمانة الأخلاقية التي تراوحت ما بين (0.221) إلى (0.709)، والمسئولية الاجتماعية من (0.219) إلى (0.692)، والاهتمام بشئون الغير من (0.235) إلى (0.706)، والاعتراف بالخطأ التي تراوحت ما بين (0.237) إلى (0.695)، وكلها قيم دالة إحصائية عند مستوى 0.01.

2-الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية

تم حساب معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد، والدرجة الكلية للمقياس. ويوضح جدول (14) معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية، والدلالة الإحصائية:

جدول (14)

معاملات الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية، والدلالة الإحصائية

م	أبعاد المقياس	1	2	3	4	5	6
1	الهوية الأخلاقية	-					
2	الأمانة الأخلاقية	**0.685	-				
3	المسئولية الأخلاقية	**0.754	**0.847	-			
4	الاهتمام بشئون الغير	**0.695	**0.731	**0.624	-		
5	الاعتراف بالخطأ	**0.584	**0.709	**0.743	**0.617	-	
6	الدرجة الكلية	**0.694	**0.747	**0.708	**0.698	**0.703	-

تراوحت معاملات الارتباط كما هو موضح في جدول (14) لأبعاد مقياس القيم الأخلاقية من (0.584) إلى (0.847)، وكلها معاملات ودالة إحصائية عند مستوى 0.01.

د- خطوات الدراسة

تمت خطوات الدراسة وفقاً لما يلي:

- تم تعريف مقياس معنى الحياة للمراهقين وتصميم مقياس القيم الأخلاقية، وحساب خصائصهما السيكومترية على عينة استطلاعية قوامها (120) طالبا وطالبة من طلاب الفرقة الثانية من المرحلة الثانوية بدولة الكويت.
- بعد التأكد من صدق وثبات المقياسين، ثم تطبيقهما مرة أخرى على عينة قوامها مائتي طالب وطالبة (مائة طالب ، ومائة طالبة) لكل من طلاب المعهد الصناعي صباح السالم وطالبات المعهد العالي للخدمات الادارية، ممن بلغت أعمارهم من (17) إلى (18) عاماً.
- ثم تصحيح الاستجابات على بنود المقياسين وفقاً لمفاتيح التصحيح الخاصة لكل مقياس.
- ثم تفرغ البيانات لتحليلها إحصائياً.

هـ الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم استخدام الأساليب الإحصائية من خلال استخدام الحزمة الإحصائية (SPSS) التالية: معامل ارتباط بيرسون، معادلة الفا كرونباخ، اختبار "ت"، طريقة المكونات الأساسية من إعداد هوتلنج، ومعادلة تحليل الانحدار المتعدد.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

1) نتائج الفرض الأول ومناقشتها: ينص الفرض الأول على ما يلي: "وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية موجبة بين درجات معنى الحياة كما يدركها المراهقون والقيم الأخلاقية".

جدول (15)

معاملات الارتباط بين معنى الحياة المدركة والقيم الأخلاقية والدلالة الإحصائية

القيم الأخلاقية						ن	نوع العينة	معنى الحياة
الدرجة الكلية	الاعتراف بالخطأ	الاهتمام بشئون الغير	المسئولية الأخلاقية	الأمانة الأخلاقية	الهوية الأخلاقية			
**0.674	**0.654	**0.619	**0.628	**0.645	**0.457	100	الذكور	الذات
**0.521	**0.564	**0.427	**0.695	**0.695	**0.695	100	الإناث	
**0.587	**0.598	**0.497	**0.633	**0.658	**0.574	200	العينة ككل	
**0.624	**0.408	**0.614	*0.216	**0.709	**0.587	100	الذكور	العلاقات الاجتماعية
**0.459	**0.511	**0.714	**0.419	**0.624	**0.698	100	الإناث	
**0.584	**0.507	**0.685	**0.394	**0.684	**0.594	200	العينة ككل	
**0.587	**0.625	**0.614	**0.608	*0.231	**0.432	100	الذكور	البيئة
**0.731	**0.711	**0.663	**0.474	**0.514	**0.511	100	الإناث	
**0.694	**0.697	**0.625	**0.598	**0.454	**0.494	200	العينة ككل	
**0.568	**0.647	**0.649	**0.614	**0.624	*0.212	100	الذكور	معنى الحياة العامة
**0.654	**0.513	**0.754	**0.622	**0.457	**0.415	100	الإناث	
**0.635	**0.607	**0.695	**0.619	**0.614	**0.365	200	العينة ككل	
**0.475	**0.632	*0.217	**0.474	**0.524	**0.514	100	الذكور	الدرجة الكلية
**0.609	**0.497	**0.394	**0.625	**0.627	**0.625	100	الإناث	
**0.548	**0.524	**0.386	**0.547	**0.552	**0.614	200	العينة الكلية	

أوضحت النتائج المبينة في الجدول (15) وجود ارتباطات دالة موجبة عند مستوى الدلالة (0.05) بين أبعاد معنى الحياة المدركة (الذات – العلاقات الاجتماعية – البيئة – معنى الحياة العامة) والدرجة الكلية للمقياس والقيم الأخلاقية (الهوية الأخلاقية – الأمانة الأخلاقية – المسؤولية الأخلاقية – الاهتمام بشئون الغير – الاعتراف بالخطأ) والدرجة الكلية للمقياس بالنسبة لكل من عينة الذكور والإناث وعينة الكلية للدراسة . وتدعم هذه النتائج صحة الفرض الأول الذي ينص على وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً موجبة بين درجات معنى الحياة كما يدركها المراهقون والقيم الأخلاقية.

وتتفق نتائج الفرض الأول مع ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أسفرت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام الخلقي ومعنى الحياة (Skarbski et al., 2005)، ووجود تأثير جوهري لاتجاه الطلاب نحو الالتزام الديني في مستوى تكيفهم النفسي والاجتماعي لصالح الطلبة ذوي التوجه الديني المرتفع (زياد بركات، 2006)، ان للقيم تأثيراً إيجابياً في معنى الحياة، وخاصة القيم الأسرية والاجتماعية، وكذلك الدخل الشخصي كان له تأثير إيجابياً على تحقيق السعادة ومعنى الحياة (Tan et al., 2006)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الاجتماعية والرضا عن الحياة (Hofer et al., 2006)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدخين والصحة النفسية ومعنى الحياة (Van & Elias, 2007)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة وقوية بين الالتزام بالقيم الدينية والسلوكيات الشخصية الإيجابية (Francis & Hills, 2008)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدخين ومعنى الحياة (Holmes & Hardin, 2009)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم الدينية والرضا عن الحياة والهناء الشخصي Elliott & Hayward, 2009)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التسامح وكل من نوعية الحياة والتفاؤل (عبير أنور وفاتن عبد الصادق، 2010)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين القيم المرجعية ومعنى الحياة لدى أفراد العينة على اختلاف أعمارها (Gullberg et al., 2010)، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات كل من: التدخين والحياة الطيبة والصحة النفسية (أحمد عبد الخالق، 2010)، ووجود أثر إيجابي للتدخين في التوجه الإيجابي لدى المراهقين والذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى الرضا عن الحياة لديهم (Sabatier et al., 2011)، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الرفاهة الشخصية والتدين. وانتهت الدراسة إلى كون التدخين عنصراً هاماً في حياة غالبية المراهقين، وإلى تمتع المراهقين ذوي المستويات المرتفعة من التدخين بمستويات مرتفعة من الرفاهة الشخصية (Abdel-Khalek, 2012)، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات للقيم الروحانية ومعنى الحياة النفسية (Kh et al., 2012)، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية قوية بين الأمل، الروحانية بالرضا عن الحياة (Marques et al., 2013)، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات طلاب الجامعة في الدرجة الكلية لمستوى الشعور بالرضا عن الحياة، والدرجة الكلية للقيم الخلقية (آمال الفقي، 2013)،

وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الاستمتاع بالحياة وكل من: السعادة والتسامح (تحية عبدالعال ومصطفى مظلوم ، 2013)، وجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية القيم الخلقية ومعنى الحياة (حازم الطنطاوي، 2014)، أن الأفراد الأكثر تديناً أكثر سعادة ورضا عن حياتهم (Abdel-Khalek, 2014)، ارتباط الروحانية بالرفاهة الشخصية (Holder et al., 2016)، أهمية المعتقدات الدينية في تعزيز الرفاهة النفسية لدى المراهقين (Butler-Barnes et al., 2017).

ويرى الباحثان أن للقيم الأخلاقية أهمية كبرى في حياة الفرد سواء على مستوى النمو الشخصي، الاجتماعي أو الروحاني، لأن السلوك الإنساني يمثل انعكاساً للقيم السائدة لدى الفرد، فضلاً عن كونها تعطي لحياة الفرد معنى وهدفاً إذ تعمل على توجيه السلوك الإنساني نحو أنشطة مفيدة ومشبعة لحاجاته، في إطار من الأمانة، والود، الشجاعة، التواضع والتسامح بما يزيد من الروابط الاجتماعية بين الأفراد، ومن ثم يمكن اعتبار القيم الأخلاقية بمثابة "قوة دافعة" نكمن خلف أي سلوك هادف يزيد من معنى حياة الفرد ويعزز من رفاهته النفسية.

وقد تناولت العديد من الدراسات موضوع العلاقة بين التدين والروحانية ومعنى الحياة أو الرفاهة الشخصية للفرد، وهناك ثلاثة مسارات يمكن من خلالها تفسير دور التدين والروحانية في حياة الفرد هي كالتالي:

4- يمنح تدين الفرد وروحانيته شعوراً متزايداً بالأمل، الراحة والتفؤل.

5- يضيف التدين والروحانية للحياة معنى وهدفاً.

6- يعزز الالتزام الديني من قدرة الفرد على مواجهة الضغوط.

(Krageloh et al., 2012)

2) عرض نتائج الفرض الثاني ومناقشتها: ينص الفرض الثاني على ما يلي: "توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات معنى الحياة المدركة بين المراهقين تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)".

جدول (16)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت"، والدلالة الإحصائية في أبعاد
معنى الحياة المدركة وفقاً لمتغير النوع (ذكور - إناث)

الأبعاد	نوع العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الذات	الذكور	100	24.70	2.09	7.490	0.01
	الإناث	100	30.80	1.49		
العلاقات الاجتماعية	الذكور	100	29.50	1.10	18.071	0.01
	الإناث	100	39.10	1.26		
البيئة	الذكور	100	20.00	1.33	11.389	0.01
	الإناث	100	27.00	1.41		
معنى الحياة العامة	الذكور	100	5.10	0.63	8.786	0.01
	الإناث	100	7.80	0.73		
الدرجة الكلية	الذكور	100	79.30	2.86	17.472	0.01
	الإناث	100	104.70	3.59		

أوضحت النتائج في جدول (16) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد معنى الحياة المدركة التالية بين الذكور والإناث: الذات (ت= 7.490)، العلاقات الاجتماعية (ت= 18.071)، البيئة (ت= 11.389)، معنى الحياة العامة (8.786)، والدرجة الكلية لقياس معنى الحياة المدركة (17.472). وقد أشارت المتوسطات الحسابية لكل من الذكور والإناث الى أبعاد معنى الحياة المدركة تفوق الذكور والإناث في أبعاد معنى الحياة المدركة، مما يدعم صحة الفرض الثاني الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الذكور في معنى الحياة المدركة.

وتتفق نتائج الفرض الثاني مع ما انتهت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أسفرت عن تفوق الذكور على الإناث في الأبعاد التالية لمعنى الحياة وهي: الرفاهة الجسمية والنفسية، الأمزجة والانفعالات، مفهوم الذات، والاستقلالية (Svedberg et al., 2013)، تفوق الذكور أيضاً في معنى الحياة (Viira & Koka, 2013)، انخفاض درجات الإناث في معظم أبعاد مقياس معنى الحياة المستخدم مقارنة بالذكور (Gonzlez et al., 2016)، أن هناك فروقاً يمكن عزوها لمتغير النوع في العدوان ومعنى الحياة (Muaoz-Reyes et al., 2016)، كانت هناك فروق بين الجنسين في ثلاثة أبعاد لمعنى الحياة هي الرفاهة الجسمية، الرفاهة النفسية والاستقلالية والعلاقات مع الوالدين (Meade & Dowswell, 2016).

بينما لا تتفق نتائج الفرض الثاني مع ما أسفرت عنه بعض الدراسات السابقة التي أوضحت عدم وجود فروق بين الجنسين في معنى الحياة (Lima-Serrano et al., 2013)؛ عدم وجود فروق بين الجنسين في متوسطات معنى الحياة (Kaczmarek & Trambacz- Oleszak, 2017)، لم توجد فروق في العلاقة بين عدم الرضا عن صورة الجسم والقصور في معنى الحياة تعزى لمتغير النوع سواء على المستوى النفس – اجتماعي أو الجسمي لمعنى الحياة (Griffiths et al., 2017).

ويرى الباحثان أن تفوق الذكور في معهد صباح السالم على الإناث في المعهد العالي للخدمات الادارية في معنى الحياة المدركة ربما يعزى إلى تفوق الذكور عن الإناث في كل من إشباع العلاقات الاجتماعية، المساندة الاجتماعية، إشباع الحاجات والكفاءة التعليمية ببيئة المحاضرة ومساعدتهم على تقييم الذات وحل المشكلات والقدرة على اتخاذ القرار ووجود بعض الدوافع الداخلية.

كما يرى الباحثان أن البيئة الأسرية في المجتمع المصري تلعب دوراً جلياً في تفوق الذكور على الإناث في معنى الحياة المدركة.

(3) عرض نتائج الفرض الثالث ومناقشتها: ينص الفرض الثالث على ما يلي: "وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات القيم الأخلاقية بين المراهقين تعزى لمتغير النوع (ذكور - إناث)".

جدول (17)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" والدلالة الإحصائية في القيم الأخلاقية وفقاً لمتغير النوع (ذكور - إناث)

الأبعاد	نوع العينة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	مستوى الدلالة
الهوية الأخلاقية	الذكور	100	42.20	1.61	19.287	0.01
	الإناث	100	29.80	1.22		
الأمانة الأخلاقية	الذكور	100	30.40	1.41	13.661	0.01
	الإناث	100	21.70	1.42		
المسئولية الأخلاقية	الذكور	100	39.10	1.19	15.012	0.01
	الإناث	100	29.90	1.52		
الاهتمام بشئون الغير	الذكور	100	28.30	1.19	11.175	0.01
	الإناث	100	19.10	2.31		
الاعتراف بالخطأ	الذكور	100	24.30	0.81	9.683	0.01
	الإناث	100	18.00	1.88		
الدرجة الكلية	الذكور	100	164.30	3.10	28.992	0.01
	الإناث	100	118.50	3.91		

أسفرت نتائج الجدول (17) عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في القيم الأخلاقية (الهوية الأخلاقية – الأمانة الأخلاقية – المسؤولية الأخلاقية – الاهتمام بشئون الغير – الاعتراف بالخطأ)، والدرجة الكلية للمقياس بين الذكور والإناث، قد تبين تفوق المتوسطات الحسابية لهذه الأبعاد لعينة الذكور على الإناث. وعليه، تدعم هذه النتائج الفرض الثالث الذي ينص على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسطات الحسابية للقيم الأخلاقية بين الذكور والإناث.

وتتفق نتائج الفرض الثالث مع ما كشفته نتائج بعض الدراسات السابقة (Turner, 2008)، (Fumagalli et al., 2010)، (Bouhnik & Mor, 2014)، (Dunkel et al., 2016)، (Baez et al., 2017). كما لا تتفق نتائج الفرض الثالث مع ما أوضحتها نتائج بعض الدراسات السابقة (You et al., 2011)، (Upadhyaya, 2015).

ويرى الباحثان أن الأسرة، المدرسة والمؤسسات الدينية ووسائل الإعلام وجماعة الأقران لها تأثير واضح في تشكيل القيم الأخلاقية لدى الجنسين بصفة عامة وللذكور على وجه الخصوص.

4) نتائج الفرض الرابع ومناقشتها: ينص الفرض الرابع على ما يلي: "يمكن التنبؤ بمستوى معنى الحياة لدى المراهقين من خلال مستوى القيم الأخلاقية".

أ- النتائج الخاصة بعينة الذكور:

جدول (18)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمعنى الحياة المدركة (المتغير التابع) في ضوء القيم الأخلاقية (المتغير المستقل) لعينة الذكور

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة بيتا Beta	قيمة F	قيمة (T) ودالاتها	مستوى الدلالة	الثابت
الذات	الاهتمام بشئون الغير	0.416	0.173	0.519	0.416	7.956	**2.821	0.01	34.620
العلاقات الاجتماعية	الاهتمام بشئون الغير	0.548	0.301	0.581	0.548	16.342	**4.042	0.01	40.605
البيئة	المسؤولية الأخلاقية	0.394	0.155	0.510	0.432	6.972	**3.052	0.01	24.732
	الاعتراف بالخطأ	0.517	0.268	0.585	0.338	6.762	**2.385	0.01	
معنى الحياة العامة	الاعتراف بالخطأ	0.553	0.306	0.915	0.104	16.765	**8.808	0.01	4.508
	الأمانة الأخلاقية	0.719	0.517	0.274	0.057	19.763	**4.799	0.01	
	الاهتمام بشئون الغير	0.889	0.790	0.249	0.075	45.203	**3.344	0.01	
	المسؤولية الأخلاقية	0.902	0.814	0.335	0.106	38.399	**3.165	0.01	

أوضحت النتائج في جدول (18) ما يلي:

- يمكن التنبؤ بالذات أحد أبعاد معنى الحياة المدركة في ضوء الاهتمام بشئون الغير أحد أبعاد القيم الأخلاقية.
- يمكن التنبؤ بالعلاقات الاجتماعية أحد أبعاد معنى الحياة المدركة في ضوء الاهتمام بشئون الغير أحد أبعاد القيم الأخلاقية.
- يمكن التنبؤ بالبيئة أحد أبعاد معنى الحياة المدركة في ضوء كل من المسؤولية الأخلاقية والاعتراف بالخطأ كقيمتين من القيم الأخلاقية.
- يمكن التنبؤ بمعنى الحياة العامة أحد أبعاد معنى الحياة في ضوء القيم الأخلاقية التالية: الاعتراف بالخطأ، الأمانة الأخلاقية، الاهتمام بشئون الغير والمسؤولية الأخلاقية.

ب- النتائج الخاص بعينة الإناث:

جدول (19)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمعنى الحياة المدركة (المتغير التابع) في ضوء القيم الأخلاقية (المتغير المستقل) لعينة الإناث

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة بيتا Beta	قيمة F	قيمة (T) ودلالاتها	مستوى الدلالة	الثابت
الذات	الاهتمام بشئون الغير	0.490	2.40	0.691	0.166	12.028	**4.164	0.01	15.048
البيئة	الاعتراف بالخطأ	0.662	0.438	0.382	0.058	29.626	**7.446	0.01	57.344
	الأمانة الأخلاقية	0.756	0.572	0.427	0.131	16.014	**3.248	0.01	
	المسؤولية الأخلاقية	0.807	0.651	0.583	0.117	16.319	**4.973	0.01	
	الهوية الأخلاقية	0.829	0.687	0.259	0.119	19.205	*2.171	0.01	
معنى الحياة العامة	الهوية الأخلاقية	0.772	0.596	0.419	0.815	55.964	**8.418	0.01	7.746
	الاعتراف بالخطأ	0.814	0.663	0.088	0.263	36.365	**2.716	0.01	

أسفرت النتائج في جدول (19) عما يلي:

- يمكن التنبؤ بالذات أحد أبعاد معنى الحياة المدركة من خلال الاهتمام بشئون الغير.
- يمكن التنبؤ بالبيئة أحد أبعاد معنى الحياة المدركة بالقيم الأخلاقي التالية: الاعتراف بالخطأ، الأمانة الأخلاقية، المسؤولية الأخلاقية، الهوية الأخلاقية.
- يمكن التنبؤ بمعنى الحياة العامة أحد أبعاد معنى الحياة من خلال الهوية الأخلاقية والاعتراف بالخطأ.

ج- النتائج الخاصة للعينة الكلية

جدول (20)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد لمعنى الحياة المدركة (المتغير التابع) في ضوء القيم الأخلاقية (المتغير المستقل) للعينة الكلية

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R2	قيمة B	قيمة بيتا Beta	قيمة F	قيمة (T) ودالاتها	مستوى الدلالة	الثابت
الذات	الهوية الأخلاقية	0.854	0.729	0.413	0.748	209.843	**4.883	0.01	7.652
	الاعتراف بالخطأ	0.873	0.763	0.321	0.315	123.695	**2.695	0.01	
	الاهتمام بشئون الغير	0.893	0.797	0.441	0.619	99.261	**4.662	0.01	
	الأمانة الأخلاقية	0.909	0.827	0.342	0.444	89.675	**3.631	0.01	
العلاقات الاجتماعية	الهوية الأخلاقية	0.954	0.910	0.591	0.761	389.983	**8.198	0.01	8.892
	الأمانة الأخلاقية	0.963	0.928	0.565	0.522	325.886	**5.778	0.01	
	المسئولية الأخلاقية	0.965	0.931	0.308	0.298	341.341	**2.410	0.01	
البيئة	الأمانة الأخلاقية	0.924	0.854	0.800	0.976	457.570	**8.255	0.01	6.698
	الهوية الأخلاقية	0.935	0.874	0.404	0.687	266.563	**5.491	0.01	
	المسئولية الأخلاقية	0.943	0.888	0.395	0.506	201.494	**3.311	0.01	
	الاعتراف بالخطأ	0.947	0.896	0.234	0.216	161.887	**2.387	0.01	
معنى الحياة العامة	الهوية الأخلاقية	0.904	0.817	0.213	0.904	347.225	18.634	0.01	1.232

أوضحت النتائج في جدول (20) ما يلي:

- يمكن التنبؤ بالذات أحد أبعاد معنى الحياة المدركة في ضوء بعض القيم الأخلاقية التالية: الهوية الأخلاقية، الاعتراف بالخطأ، الاهتمام بشئون الغير، الأمانة الأخلاقية.
- يمكن التنبؤ بالعلاقات الاجتماعية أحد أبعاد معنى الحياة المدركة في ضوء بعض القيم الأخلاقية التالية: الهوية الأخلاقية، الأمانة الأخلاقية، المسؤولية الأخلاقية.
- يمكن التنبؤ بالبيئة أحد أبعاد معنى الحياة المدركة في ضوء بعض القيم الأخلاقية التالية: الأمانة الأخلاقية، الهوية الأخلاقية، المسؤولية الأخلاقية والاعتراف بالخطأ.
- يمكن التنبؤ بمعنى الحياة العامة أحد أبعاد معنى الحياة المدركة بالهوية الأخلاقية أحد أبعاد مقياس القيم الأخلاقية.

وتتفق نتائج الفرض الرابع مع ما انتهت إليه بعض الدراسات السابقة التي أسفرت عن أنه يمكن التنبؤ بمعنى الحياة من خلال القيم والسلوكيات الشخصية (Francis & Hills, 2008)، وأن التدين منبئ قوي بالرفاهة النفسية (Saleem & Saleem, 2017). كما تتسق نتائج هذا الفرض مع ما أسفرت عنه بعض الدراسات التي كشفت عن انخفاض معدلات الجريمة والانحراف الأخلاقي (Baier & Wright, 2001)، زيادة الرفاهة الشخصية الممثلة في الرضا عن الحياة، السعادة والثقة وانخفاض معدلات تعاطي الكحول والمواد المخدرة وانخفاض مستوى المعاناة من الاكتئاب والأفكار الانتحارية (Moreira-Almeida et al., 2006)، ارتفاع معدلات التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب (Jeynes, 2002)، المستويات المرتفعة من الرضا الزوجي (Mahoney et al., 2001).

تعقيب عام على نتائج الدراسة

تشير النتائج السابقة إلى الأهمية القصوى للقيم الأخلاقية في شعور المراهقين بمعنى الحياة، فالقيم الأخلاقية باعتبارها أساساً للحكم على السلوك الآخرين ووسيلة فاعلة للتمييز بين الصواب والخطأ وأداة تمكن المراهقين من معرفة ما يتوقعه الآخرون منهم، تسهم في تهذيب سلوكياتهم وتصويب اتجاهاتهم سواء تجاه أنفسهم أم غيرهم في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي ككل. والقيم بحد ذاتها تعطي لحياة المراهقين معنى وهدفاً وتعمل على توجيههم نحو ممارسة العديد من الأنشطة المفيدة والمشبعة لاحتياجاتهم.

فالقيم تعمل على حماية المراهقين من شتى المغريات التي باتت أقرب إلى الفرد من أي شيء، وتلك المغريات تتبدى في وسائل التكنولوجيا وما تنطوي عليه من مواقع تعمل على تعطيل المسار الأخلاقي السليم للشباب سواء على المستوى الفكري من خلال توجيههم نحو التطرف الفكري وارتداد طريق العنف والتمرد، من خلال تعزيز مستويات الانتماء الديني والوطني والمجتمعي، أو المستوى الديني من خلال توافر العديد من المواقع الهادمة لقيمنا الإسلامية الفطرية القائمة على مبدأ لا خلاف عليه وهو أن الحلال بين والحرام بين، فكم من المراهقين قد سلكوا طريق المواقع الإباحية وعانوا من مشاعر الذنب والندم ونقص تقدير الذات، وذلك في لحظة غابت فيها عنهم القيم فاستحوذ فيها عليهم الشيطان. وبالتالي، لا طريق للفلاح في الدنيا والآخرة سوى طريق القيم.

وللقيم أهمية عظمى في تعزيز مستوى الثقة الاجتماعية بين المراهقين والمحيطين بهم وذلك من خلالهم تحسين مستوى فهمهم لمختلف الحالات الوجدانية الخاصة بهم، وتوجيههم نحو العفة والصفح، والإقرار بالخطأ، والإيثار، ومراعاة مشاعر الآخرين ومساعدتهم في أوقات الشدة والتعاطف معهم.

ويمكن تفسير الميكانيزمات التي يمكن من خلالها تفسير العلاقة الموجبة بين التحلي بالقيم الأخلاقية ومعنى الحياة وهي تأسيس معنى الحياة، الشعور بالتماسك، القدرة على اختيار أسلوب حياة سوي، تعزيز أساليب المواجهة الدينية الإيجابية، وتسهيل المشاعر الوجدانية الموجبة، وسهولة الحصول على المساندة الاجتماعية.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم التلوع - أبوبكر (1995). *الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي*. بنغازي: دار الكتب الوطنية.
- محمد عبد الخالق - أحمد (2008). *الصيغة العربية لمقياس نوعية الحياة الصادر عن منظمة الصحة العالمية: نتائج أولية. مجلة دراسات نفسية، 18، (2)، 247 - 257.*
- محمد عبد الخالق - أحمد (2010). *التدين والحياة الطيبة والصحة النفسية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتيين. مجلة دراسات نفسية، 20(3)، 503 - 520.*
- إبراهيم الفقي - آمال (2013). *القيم الخلقية وعلاقتها بمستوى الشعور بالرضا عن الحياة لدى طلاب الجامعة (دراسة سيكومترية كLINIكية). المؤتمر الدولي الأول لقسم الصحة النفسية "قضايا الشباب المعاصرة والمواطنة من منظور اجتماعي-نفسى"، كلية التربية، جامعة الزقازيق، فى الفترة من 27 - 28 أكتوبر، 24 - 66.*
- عبد المقصود - أماني (2011). *معنى الحياة الأسرية وعلاقتها بفعالية الذات لدى عينة من الأبناء المراهقين. مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.*
- أحمد السيد محمد - أيمن (2015). *شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الأخلاقية لجماعات الشباب الجامعي. مجلة الخدمة الاجتماعية بالجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، 54، 15 - 67.*
- الأغا - إيهاب (2010). *القيم المتضمنة فى منهاج المطالعة والنصوص للصف التاسع فى محافظات غزة، (رسالة ماجستير). الجامعة الإسلامية بغزة.*
- كريمة - بحرة (2014). *معنى حياة التلميذ وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، (رسالة ماجستير). جامعة وهران.*
- إسماعيل أنروط - بشرى (2008). *الذكاء الروحي وعلاقته بمعنى الحياة. مجلة رابطة التربية الحديثة، (2)، 313 - 389.*
- محمد عبدالعال - تحية و - علي مظلوم - مصطفى (2013). *الاستمتاع بالحياة فى علاقته ببعض متغيرات الشخصية الايجابية (دراسة فى علم النفس الايجابي). مجلة كلية التربية ببنها، 24(93)، ج2، 79 - 163.*
- عبدالمنعم مرسي - جلييلة (2011). *معنى الحياة والذكاء الخلقي لدى عينة من طلاب كلية التربية (دراسة تنبؤية). المجلة المصرية للدراسات النفسية، 21(72)، 134 - 216.*
- شوقي الطنطاوي - حازم (2014). *القيم الخلقية وعلاقتها بمعنى الحياة لدى عينة من طلاب الجامعة، (رسالة ماجستير). جامعة بنها.*
- الصاوي حسين - دعاء (2009). *معنى الحياة المدركة لدى عينة من طلاب الجامعة ومدى فاعلية برنامج ارشادي وجودي فى تنميتها، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التربية، جامعة سوهاج*
- أمين بركات - زياد (2006). *الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة. مجلة جامعة الخليل للبحوث، 2(2)، 110 - 139.*

- محمود شقير - زينب (2010). معنى الحياة واضطرابات النوم لدى الشباب. المؤتمر الإقليمي الثاني لعلم النفس، في الفترة من 29 نوفمبر - 1 ديسمبر، رابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، 773 - 790.
- محمد هاشم - سامي (2001). معنى الحياة لدى المعوقين جسمياً والمسنين وطلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، (13)، 125 - 180.
- إبراهيم موسى - سامية (2007). برنامج أنشطة تربوية مقترح لتنمية القيم الخلقية لدى أطفال الرياض. دراسات في المناهج وطرق التدريس، 127، 14 - 70.
- علي أبو غزالة - سميرة (2007). أزمة الهوية ومعنى الحياة كمؤشرات للحاجة إلى الإرشاد النفسي "دراسة على طلاب الجامعة". المؤتمر الدولي الخامس "التعليم الجامعي في مجتمع المعرفة: الفرص والتحديات"، في الفترة من 11 - 12 يوليو، 253-342.
- أحمد العزب - سهام (2013). مقياس القيم الدينية والسلوك الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.
- خالد سليمان - شاهر (2010). قياس معنى الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها. مجلة رسالة الخليج، (117)، 117-155.
- حسن عبد الرحيم - طلعت (1986). الأسس النفسية للنمو الإنساني. دبي: دار القلم.
- محمود مرتجي - عاهد (2004). مدى ممارسة طلبة المرحلة الثانوية للقيم الأخلاقية من وجهة نظر معلمهم في محافظة غزة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر بغزة.
- محمد أنور - عبير و صلاح عبد الصادق- فاتن (2010). دور التسامح والتفائل في التنبؤ بنوعية الحياة لدى عينة من الطلاب الجامعيين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. مجلة دراسات عربية في علم النفس، 9 (3)، 491-571.
- عبد الرحمن الطريف - غادة بنت (2013). دور الأسرة السعودية في تعزيز القيم الأخلاقية والمعوقات التي تواجهها: دراسة ميدانية مطبقة على عينة من الأسر بالمملكة العربية السعودية. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، 16 (35)، 1 - 63.
- البهى السيد - فؤاد (1998). الأسس النفسية للنمو: الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار الفكر العربي.
- الجلاد - ماجد (2007). تعلم القيم وتعليمها. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- السيد بخيت - محمد (2007). التدين وعلاقته بكل من الصحة النفسية والقلق والتحصيل الدراسي لدى عينة من الطلاب الجامعيين. مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (75)، 152-176.
- شحادة أبو السل - محمد، و على أبو العناز - محمد (2013). بناء مقياس القيم المفضلة في شخصية طلبة الجامعات الأردنية. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، 11 (2)، 51-76.

شيخي - مريم (2014). *طبيعة العمل وعلاقتها بمعنى الحياة*، (رسالة ماجستير). كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بالجزائر.
محمود عبد الناصر - وليد (2008). *المجتمع المصري ومنظومة القيم، رؤية تحليلية نقدية ذات بعد تاريخي ومنظور مستقبلي*. القاهرة: مركز الدراسات المستقبلية.
ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Aashra, B. K. (2016). *Social maturity quality of life and moral values among students pursuing professional and non-professional courses*, (Doctoral Dissertation). Saurashtra University.
- Abdel-Khalek, A. (2010). Quality of life, subjective well-being, and religiosity in Muslim college students. *Quality of Life Research; An International. Journal of Quality of Life Aspects of Treatment, Care and Rehabilitation*, 19(8), 1133-1143.
- Abdel-Khalek, A. M. (2012). Subjective well-being and religiosity: a cross-sectional study with adolescents, young and middle-age adults. *Mental Health, Religion & Culture*, 15(1), 39-52.
- Abdel-Khalek, A. M. (2014). Religiosity, health and happiness: Significant relations in adolescents from Qatar. *International Journal of Social Psychiatry*, 60(7), 656-661.
- Abdullah, S., Salleh, A., Mahmud, Z., & Ghani, S. A. (2010). Moral value inventory for Muslim Adolescents. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*, 7, 106-112.
- Amla M. S. (2008). *Menyemai nilai untuk masyarakat harapan*. Dalam Mohd. Arif Ismail dan Amla Mohd. Salleh (peny.) *Media penerapan dan pemupukan nilai*. Universiti Kebangsaan Malaysia: Oxford Fajar Sdn.
- Azhar, A. (2006). *Strategi pembelajaran pengaturan sendiri pendidikan islam dan penghayatan akhlak pelajar sekolah menengah*. (Doctoral Dissertation). Universiti Kebangsaan Malaysia.
- Baez, S., Flichtentrei, D., Prats, M., Mastandueno, R., García, A. M., Cetkovich, M., & Ibáñez, A. (2017). Men, women... who cares? A population-based study on sex differences and gender roles in empathy and moral cognition. *PloS one*, 12(6), e0179336.
- Baier, C., & Wright, B. R. E. (2001). If you love me, keep my commandments: A meta-analysis of the effect of religion on crime. *Journal of Research in Crime and Delinquency*, 38, 3-21.

- Bouhnik, D., & Mor, D. (2014). Gender differences in the moral judgment and behavior of Israeli adolescents in the internet environment. *Journal of the Association for Information Science and Technology*, 65(3), 551-559.
- Butler-Barnes, S. T., Martin, P. P., & Boyd, D. T. (2017). African American adolescents' psychological well-being: The impact of parents' religious socialization on adolescents' religiosity. *Race and Social Problems*, 9(2), 115-126.
- Dasti, R., & Sitwat, A. (2014). Development of a multidimensional measure of Islamic spirituality (MMIS). *Journal of Muslim Mental Health*, 8(2), 47-67.
- Dunkel, C. S., Gladden, P. R., & Mathes, E. W. (2016). Sex differences in moral reasoning: the role of intelligence and life history strategy. *Human Ethology Bulletin*, 13(2), 5-16,
- Elliott, M., & Hayward, R. D. (2009). Religion and life satisfaction worldwide: The role of government regulation. *Sociology of Religion*, 70(3), 285-310.
- Ellison, C. G., Boardman, J. D., Williams, D. R., & Jackson, J. S. (2001). Religious Involvement, Stress, and Mental Health: Findings from the 1995 Detroit Area Study. *Social Forces*, 80, 215-249.
- Francis, L. J., & Hills, P. R. (2008). The development of the Meaning in Life Index (MILI) and its relationship with personality and religious behaviours and beliefs among UK undergraduate students. *Mental Health, Religion and Culture*, 11(2), 211-220.
- Fumagalli, M., Ferrucci, R., Mameli, F., Marceglia, S., Mrakic-Sposta, S., Zago, S., ... & Cappa, S. (2010). Gender-related differences in moral judgments. *Cognitive processing*, 11(3), 219-226.
- Galloway, S. (2006). Well-Being and Quality of Life: Measuring the Benefits of Culture and Sport: A Literature Review and Thinkpiece. *Journal of Education Research Programme Research Findings Series*, (12), 4-97.
- Gonzalez, A. E., Martínez, N. V., Molina, G. T., George, L. M., Sepúlveda, P. R., Molina, C. R., & Hidalgo-Rasmussen, C. (2016). Gender differences in health-related quality of life of

- Chilean adolescent students. *Revista medica de Chile*, 144(3), 298-306.
- Graham, J., Haidt, J., Nosek, B. A., Iyer, R., Koleva, S., & Ditto, P. H. (2011). *Broadening and mapping the moral domain: Development and validation of the Moral Foundations Questionnaire*. Manuscript in preparation, University of Virginia.
- Griffiths, S.; Murray, S.B.; Bentley, C.; Gratwick-Sarll, K. Harrison, C.; & Mond, J. M. (2017). Sex Differences in Quality of Life Impairment Associated With Body Dissatisfaction in Adolescents. *Journal of Adolescent Health*, 61(1):77-82.
- Gullberg, M. T., Hollman-Frisman, G., & Ek, A. C. (2010). Reference values for the Quality of Life Index in the general Swedish population 18–80 years of age. *Quality of Life Research*, 19(5), 751-760.
- Hofer, J., Chasiotis, A., & Campos, D. (2006). Congruence between social values and implicit motives: Effects on life satisfaction across three cultures. *European Journal of Personality*, 20(4), 305-324.
- Holder, M. D., Coleman, B., Krupa, T., & Krupa, E. (2016). Well-being's relation to religiosity and spirituality in children and adolescents in Zambia. *Journal of Happiness Studies*, 17(3), 1235-1253.
- Holmes, J. D., & Hardin, S. I. (2009). Religiosity, meaning in life, and clinical symptomology: A comparison of African-American and European-American college students. *Journal of College Student Psychotherapy*, 23(2), 103-117.
- Jaakson, K., & Vadi, M. (2006). *The Importance of Value Honest: Determining Factors and Some Hints to Ethics*. Faculty of Economics and Business Administration, Tartu University Press.
- Jeynes, W. H. (2002). A meta-analysis of the effects of attending religious schools and religiosity on Black and Hispanic academic achievement. *Education and Urban Society*, 35, 27-49.
- Kaczmarek, M., & Trambacz-Oleszak, S. (2017). HRQoL impact of stressful life events in children beginning primary school: results of a prospective study in Poland. *Quality of Life Research*, 26(1), 95-106.

- Kaplan, R. M., and Saccuzzo, D. P. (2001) *Psychological Testing: Principles, Applications and Issues* (5th ed.), Belmont, California: Wadsworth/Thomson Learning.
- Kh, M., Karami, J., & Shahbazirad, A. (2012). The relationship between spirituality, resiliency and coping strategies on psychological well-being of students. *Journal of Scientific Research, Kermanshah University of Medical Sciences, 16*(8), 626-634.
- Krageloh, C. U., Chai, P. M., Shepherd, D., & Billington, R. (2012). How religious coping is used relative to other coping strategies depends on the individuals' level of religiosity and spirituality. *Journal of Religious Health, 51*, 1137-1151.
- Lennick, D., & Kiel, F. (2007). *Moral intelligence: Enhancing business Life Assessment*.
- Lima-Serrano, M., Lemos, I., & Nunes, C. (2013). Adolescent quality of life and health behaviors: A comparative study between adolescents from the south of Portugal and Spain. *Texto & Contexto-Enfermagem, 22*(4), 893-900.
- Lovat, T. (2011). Values and Well-being. *Journal of Values Pedagogy and student Achievement, 61-82*.
- Mahoney, A., Pargament, K. I., Tarakeshwar, N., & Swank, A. B. (2001). Religion in the home in the 1980s and 1990s: A meta-analytic review and conceptual analysis of links between religion, marriage, and parenting. *Journal of Family Psychology, 15*, 559-596.
- Marques, S. C., Lopez, S. J., & Mitchell, J. (2013). The role of hope, spirituality and religious practice in adolescents' life satisfaction: Longitudinal findings. *Journal of Happiness Studies, 14*(1), 251-261.
- Meade, T., & Dowswell, E. (2016). Adolescents' health-related quality of life (HRQoL) changes over time: a three year longitudinal study. *Health and quality of life outcomes, 14*(1), 14.
- Moreira-Almedia, A., Neto, F. L., & Koenig, H. G. (2006). Religiousness and mental health: A review. *Revista Brasileira de Psiquiatria, 28*, 242-250.
- Munoz-Reyes, J. A., Polo, P., Valenzuela, N., Guerra, R., Anabalón, K., Hidalgo-Rasmussen, C., & Turiégano, E. (2016). Sexual

- Differences and Associations between Aggressiveness and Quality of Life in Late Adolescents. *Current Psychology*, 1-10.
- Narvaez D., Bock T., Vaydich J. L. (2008). *Guide for using the Commitment to Ethical Goodness scale For Elementary and Secondary School Students*. Notre Dame, IN: Notre Dame University Press
- Okanovic, M. (2001). Psychometric Properties of the World Health Organisation Quality of Life Questionnaire (WHOQOL-100) in Diabetic Patients in Croatia. *Journal of Diabetes Research and Clinical Practice*, 51, 133-143.
- Patrick, D., Edwards, T., Topolski, T. (2002). Adolescent quality of life, part II: initial validation of a new instrument. *J. Adolesc.* 25(3), 287 - 300.
- Pukeliene, V., & Starkauskiene, V. (2011). Quality of Life: Factors Determining its Measurement Complexity. *Journal of Inzinerine Ekonomika-Engineering Economics*, 22, (2), 147-156.
- Sabatier, C., Mayer, B., Friedlmeier, M., Lubiewska, K., & Trommsdorff, G. (2011). Religiosity, family orientation, and life satisfaction of adolescents in four countries. *Journal of Cross-Cultural Psychology*, 42(8), 1375-1393.
- Sahin, A., & Francis, L. J. (2002). Assessing attitude toward Islam among Muslim adolescents: The psychometric properties of the Sahin Francis scale. *Muslim Educational Quarterly*, 19(4), 35-47.
- Saleem, S., & Saleem, T. (2017). Role of Religiosity in Psychological Well-Being among Medical and Non-medical Students. *Journal of religion and health*, 56(4), 1180-1190.
- Schalock, R. L., Verdugo, M. A., & Braddock, D. L. (2002). *Handbook on quality of life for human service practitioners*. Washington, DC: American Association on Mental Retardation.
- Skarbski, Á., Kpp, M., Rózsa, S., Réthelyi, J., & Rahe, R. (2005). Life Meaning Correlate of Health in Hungarian Population. *International Journal of Behavioral Medicine*, 12, (2), 78-85.
- Steeg, A., Vries, J., & Roukema, J. (2008). The Value of Quality of Life and Health Status Measurements in the Evaluation of the Well-

- Being of Breast Cancer Survivors. *Journal of Cancer Surgery*, 34, 1225 - 1230.
- Svedberg, P., Eriksson, M., & Boman, E. (2013). Associations between scores of psychosomatic health symptoms and health-related quality of life in children and adolescents. *Health and quality of life outcomes*, 11(1), 176.
- Tan, S. J., Tambyah, S. K., & Kau, A. K. (2006). The influence of value orientations and demographics on quality-of-life perceptions: Evidence from a national survey of Singaporeans. *Social Indicators Research*, 78(1), 33-59.
- Turner, R. M. (2008). *Moral disengagement as a predictor of bullying and aggression: Are there gender differences?*, (Doctoral Dissertation). The University of Nebraska-Lincoln.
- Upadhyaya, P. (2015). Gender Difference in Moral Judgment Among Secondary Level Students. *International Journal of Research Granthaalayah*, 3(11), 17-20.
- Van Dyke, C. J., & Elias, M. J. (2007). How forgiveness, purpose, and religiosity are related to the mental health and well-being of youth: A review of the literature. *Mental Health, Religion and Culture*, 10(4), 395-415.
- Ventis, W. (1995). The relationships between religion and mental health. *Journal of Social Issues*, 51, 33-48.
- Viira, R., & Koka, A. (2013). Gender differences in health-related quality of life among Estonian adolescents: a 6-month follow-up. *Acta Kinesiologiae Universitatis Tartuensis*, 18, 84-93.
- You, D., Maeda, Y., & Bebeau, M. J. (2011). Gender differences in moral sensitivity: a meta-analysis. *Ethics & Behavior*, 21(4), 263-282.